

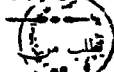
تاريخ ملوك الحيرة

(بقلم)

على طريف الادعظمى البغدادي

مؤلف كتاب الدر والياقوت ، ودروس الصحة .

(ودروس التجويد)



المكتبة والمطبعة السلفية

(في مصر : بإشراف عبد العزيز)

(صندوق البوستة رقم ٣٧٥)

طبع في مصر بالمطبعة السلفية سنة ١٣٣٨ هـ و ١٩٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتصرف في ملكه بما شاء على من يشاء .
الغاثم بتدبير العالم من الابتداء الى الانتهاء . بنى الكرة
الارضية فأحكم بناءها . وزين بالكواكب النيرة سماءها
موكساها ثوب السماء واكلیل الجمال . فأصبحت فتنة للعاشقين
عمر الايام والاجيال ، أسكنها البشر وسن لهم النظامات .
فكانوا شعوباً وقبائل ومللا وحكومات . ثم فرز في
طبائهم حب الترفع والجهدال فأصبحت ميدانا واسما
للمكافئة والنضال . تنسابق فيها خيل الاقوياء وتستعبد فيها
للإسطاء والضعفاء : غيران امرها قلب وبروقها خلب .
سمود فهبوط . قصياح فقنوط . وسمادة فشقاء وراحة
خفناء . سيد ثم مملوك وملاك ثم مملوك (ولا يدوم على
سل لها شان)

والصلاة والسلاة على سيدنا محمد جامع شتات العرب
بعد ققرتها ورائب حلة عصبتهم بعد تخزتها وعلى آله الاطهار
والاصحاب والانصار

أما بعد فإن التاريخ من أهم العلوم المصرية . وأجاء
الفنون السائرة الفطرية . يشخص للناظرين حوادث المصو
الغابرة . ويظهر للمفكرين أسراراً بين سطورها الناضرة
يستمد منه الاديب . ويستند اليه السياسى الارب . لاسب
تاريخ العرب ذوى الشهامة والنسب . فانه يشغل من تأويل
العالم فصولاً مهمة . تتلألاً درارى مناقبه فى مماء المصو
المدهمة . وقد صنف فى التصانيف ووضع فى التأليف
غيرانى لم اعثر على اثر يجمع تاريخ ملوك الجيرة بصورة بواقة
المصر . بل بفت حوادثهم مبشرة بين اطلال الخوذة
ودمية القصر (١) وقد رأيت كثرة الراغبين من اخوان
المراقين الى استطلاع اخبارهم واستنطاق ربوعهم وآثارهم

(١) الدمية الصورة المسحوتة من العاج او الرخام

فقد اوفى خلدي ان اجمع في ذلك تأليفا طبقا للمراد . غير
انني كنت أحجم عن ذلك لقلة موارد الاستمداد . خصوصا
وان ديارهم بكر حتى اليوم وسلحة لم يوجه اليها نظر ولا
سوم . لم تمسها يد المكتشفين ولا لعبت في رحبها معاول
المتقين . ولكن تفكرت في المثل السائر مالا يدرك جله
لا يترك كله . فشجعت قلبي على صبوغ هذه الوضيعة ملتصقا
من الناظرين العذرقان العمل على قدر الاستطاعة والله
الموفق للصواب



ملوك الحيرة

من سنة ١٣٨ — سنة ٩٣٢ م

(تمهيد) اول من اسس هذه الدولة في العراق آل
تنوخ ثم انتقل الملك منهم الى بني ظم وكلاهما من بني قحطان
وبما انها تحولت من سلالة الى أخرى جعلت لها دورين دور
التنوخيين ودور اللخميين

دور التنوخيين

من سنة ١٣٨ — سنة ٣٦٨ م

التنوخيون هم الذين أسسوا هذه الدولة وهم من قضاة
وقضاة فرع كبير من القحطانيين . هاجروا من اليمن
مع من هاجر بعد سيل العرم^(١) في اوائل القرن الثاني

(١) العرم سد عظيم كان بحوار مدينة مأرب بأرض اليمن
يعرف بسد مأرب بناه ملوك اليمن قديما بحجارة ضخمة متمسكة
بالقار بين حلين ليعترض سبيل المياه في أوان السيل ويجمع خلقه
وفيه خروق يعرفون منها الماء على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم

للميلاد ونزلوا البحرين وزعيمهم يومئذ مالك بن فهم بن
 تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن صمرات
 بن لحاف بن قضاة ، وقضاة من ولد يعرب بن قحطان
 الذي ملك قبل المسيح بنحو ألفي سنة وهو أول ملك
 من التبابعة ملوك اليمن ، ولما نزل بنو قضاة بالبحرين
 نزل معهم الأزد مهاجرين أيضا وزعيمهم مالك بن فهم بن
 غنم من بني الأزد والتفت حولهم القبائل اليمنية من بطون
 نمارة بن لحم وغيرهم من بني قحطان ووافق خروج هذه

وكانت له حفلة يقومون بتعبده وتوزيع مياهه العظيمة . فلما
 ضعف أمر دولتهم واختل نظامها أهمل أمر السد وقلت المحافظة
 عليه فظهر به الخطر أولا فأول وتصدع ثم انفجر بمتة وطافت
 مياهه على ما جاوره من البلاد والقرى فاغرقت نهمهم وبحا
 آخرون قتل سبيل الناس الى الاستسقاء فاخذوا يهاجرون اطلب
 الرزق وتفرقوا في البلاد ومنهم عرب العراق والشام . وكلهم من
 بني كهلان بن سبا من القحطانيين . وصحى ذلك سيل العرم وخرب
 بتفرقهم المثل فقيل تفرقوا ايدي سبا . وقد أكثر الشعراء من
 القصائد في هذه الحادثة ولا يحل لذكرها هنا

القبائل القحطانية من اليمن خروج قبائل من ولد اسماعيل بن تهمام فرقتهم حروب حدثت بينهم ففترقوا في البلاد وجاء بعضهم الى البحرين أيضا وانضموا الى اليمانيين . ولما اجتمعوا بالبحرين اتفق الزعيمان (زعيم قضاة وزعيم الازد) على التعاقد والتناصر والتعاون والتوازر وصاروا يداً واحدة وتحالفوا على التنوخ (أى المقام) فسموا تنوخاً من ذلك الحين . وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العاثر وقبيلة من القبائل وصار الجميع يعرفون كالقبيلة الواحدة وان كانوا من قبائل شتى وضمهم اسم تنوخ

وكان ذلك في ايام الدولة الارشكانية التي ملكت العراق بعد السلوقيين ولم تمض برهة من الزمن حتى اضطرب أمر الدولة الارشكانية ^(١) واختلفت كلمة رجالها وضعف

(١) وتسمى الدولة الاشكانية او الاشكانية واول ملوكها ارشك بن اشكان (وقيل بن اشنان) وآخرهم اردوان الاصغر بن بلاش الذي قتله اردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية سنة ٦٢٢ هـ وقد ملكت هذه الدولة العراق وفارس اربعمئة سنة تقريباً

أمرها فطمعت قضاة في بلاد العراق واغتموا الفرصة من الاختلال والشقاق فأجمعوا على المسير فصار مالك بن فهم زعيم قضاة بقبائله واتصل عن الأزد وغيرهم ونزل العراق فيما بين الحيرة والانيار وشارك الدولة الأرشكانية في الحكم وتسمى ملكاً على قومه . وظل اسم تنوخ عليهم فكانوا يسمونه ملك تنوخ . وقد أخطأ من زعم أنه من الأزد كما أخطأ الذين زعموا بأن قضاة من المدنانين

مالك بن فهم

من سنة ١٣٨ — سنة ١٥٨ م

ولما استقر أمر مالك في العراق اتخذ بستاناً في موقع

وتعرف بدولة البرئين أو البرت أيضاً . وملوك هذه الدولة هم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ولهم عدة وقائم مع السلوقيين وارشك هذا هو الذي قتل الطيوخس السلوقي سنة ١٢٩ قبل الميلاد في غربي إيران واستولي على بلاد إيران والعراق ودمر مدينة سلوقية عاصمة السلوقيين في العراق . وفي رواية أن اقراض الدولة السلوقية من العراق كان سنة ٨٦ قبل الميلاد وقبل سنة ١٧٤ قبل الميلاد

الخيرة وجعل فيها قصره وحصنه وأقطع رجاله الاقطاع.
(وعلى توالى الايام بنيت فيها المنازل والقصور حتى صارت
من المدن الشهيرة وسبأني وصفها في محله)

وكان مالك لا يدين لأحد من الملوك مطاع الأمر
فاقاد الحكم في رعيته ملك عشرين سنة ومات قتيلا بأصابة
رمية رماها أحد أخصائه ليلا فلما تيز ان رامياها احد اخصائه
الترين بنعمته يسمى سلعة بن مالك أنشأ يقول :

خبراني لا جزاء الله خيرا سليمة انه شرأ جزاني
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى
فياصبيا لمن ريت طفلا القمه باطراف البنان
وهو أول من ملك قضاة في العراق ومؤسس هذه

الدولة وتسمى دولته دولة آل تنوخ
ولهذه الدولة شأن في تاريخ العرب قبل الاسلام لانها
مهدت السبل لدولة اللخمين وقد اقامت هذه الدولة مدة
على حالها من البداوة تسكن المظال وخيم الشعر والوبر ولا
تنزل بيوت المدر وكانوا يسمون عرب الضاحية .

والظاهر ان نزوله في العراق وتملكه كان سنة ٢٠٨ م
حيث ان المؤرخين ذكروا بان جذيمة للوضاح تولى سنة ٢٠٨ م
وان عمرو بن فهم ملك قبله خمسين سنة وان مالك بن فهم
ملك قبله عشرين سنة فكان اول تملك مالك هذا سنة ١٣٨ م
على ما ارى

عمرو بن فهم

من سنة ١٨٥ الى سنة ٢٠٨ م

تولى الامر عمرو بن فهم بعد قتل اخيه مالك وسار
بقومه سيرة حسنة وهابته قبائل العراق العربية وحكم
٥٠ سنة وكان منزله منزل أخيه ومات سنة ٢٠٨ م

جذيمة الوضاح

من سنة ٢٠٨ الى سنة ٢٦٨ م

لما مات عمرو بن فهم تولى الملك بعده ابن اخيه
جذيمة الوضاح^(١) بن مالك بن فهم . ويسمى جدية
(١) جذيمة بفتح الجيم وكسر الدال المعجمة

التنوخى وجذبه البرش وجذبه الوضاح . وكان به برص
وكانت العرب لاتنسبه اليه اعظاما واجلالا فكانوا يسمونه
جذبه الوضاح وجذبة البرش كناية عنه . وكان جذبه
يفتخر ببرصه لان بعض العرب كان يسموه بالبرص وكانوا
يزعمون انه لا يكون الا بالرجل الكريم

وكان جذبه ملكا عظيما ثاقب الراى ذا شوكة وبأس
وله هبة وسطوة وكان افضل ملوك العرب رأيا واثبتهم
جأشا وأشد م نكابة واطهرهم حزما واعظمهم شأنا واكثرهم
سطوة . وكان اعز من ابيه وعمه وابعد صيتا واعظم شرفا
اشهر عند العرب بالتسمية بملك العراق ونقصه الامراء
ومدحه الشعراء ووفدت اليه الوفود . وكان يتكهن ويتنبى
يزعمه وكان شاعرا بليغا ومن شعره :

والمملك كان لنى برا	ش حوله يبرى بحجار
بالسابغات وبالقنا	والبيض تبرى والمنافرا
أزمان لاملك يجر	ولا زمام لمن يحاور
أودى بهم غير الزما	ن فنجد منهم وغائر

وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العراق وضم اليه العرب وغزا بالجيوش المنظمة وأول من جذبت له البغال ورفع يني يديه الشمع وأول من عمل له المجانيق للحرب من ملوك العرب

أخضع لحكمه قبائل العراق العربية وملوك ما بين الحيرة والانباء والرفة وعين الثمر والقطقطانية وبقة وهيت وسائر القرى المجاورة لبادية العراق . وأطراف البر الى العمبر وحفصة ويبرين وما وراء ذلك . فكان يجبي أموالها ويحكم على من كان بها . وكان من تجبره بادی أمره لا ينادم أحدا من الناس وكان يزعم ان الفرقدين نديما فكان اذا شرب قدحا صب لها قدحين . ثم اتخذ مالكا وعقيلاني فارج وبقيل فالح بن مالك بن كعب بن القين بن جبير بن سبع الله ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف ابن قضاعة نديمين له وسيأتى تفصيل ذلك . وبهما يضرب المثل فيقال كندماني جذيمة . وقال منهم بن وبرة يرثي أخاه وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا سكّاني ومالكا لطلول اجتماع لم نبت ليلة معا
وكان لجذيمة صنيان يقال لها الضيرتان لانه كان على دين
الوثنية كأبيه وقومه وغزا طسما وجديسا في منازلها بالجماعة
وفي ذلك يقول الشاعر:

أضحى جذيمة في الانبار منزله قد حاز ما جمعت في عصرها عاد
مستعمل الخيل لا تقنى زيادته في كل يوم وأهل الخيل تزداد
وكان لا يدين لاحد من الملوك كايه وعه . فلما قام
أردشير بن بابك وأسس الدولة الساسانية وقهر ملوك
الطوائف ببلاد ايران وقتل اردوان الاصغر آخر ملوك
الارشكانيين في العراق واستقل بالبلاد ومن جملتها العراق
سنة ٢٢٦ م دان له جذيمة واتفق معه على شروط رضىها .
فكره كثير من تنوخ أن يدبثوا للفرس فهاجروا من العراق
الى الشام وانضموا الى من هناك من قضاة والأزد وكان
جذيمة قد جمع غلاما من أبناء أمراء العرب يخدمونه منهم
عدي بن نصر بن ربيعة من ولد ظم بن عمرو بن سبأ وكان
متقلدا سقاية جذيمة وخدمة مجلس أنسه وشرابه وينقل ان

جذيمة قال ذات يوم لندمانه لقد ذكر لي غلام من نخم في
أخواله من بني أباد له ظرف وأدب فلو بشت إليه ووليتيه
كاسى والقيام على رأسى لكان الرأى فقالوا الرأى مارآه
الملك فليبعث إليه فضل فلما قدم عليه قال من أنت قال أنا
عدي بن نصر فولاه مجلسه وكان جيلًا فعمشقه رقاش أخت
جذيمة وهويها هو أيضًا فاتفقت معه رقاش على أن يخطبها
من أخيها حال سكره وأن يشهد عليه جلسائه . فلما سقى
عدي وسكر جذيمة تملق له عدي فقال له جذيمة سلنى ما أعبيت
قال زوجنى أختك رقاش قال قد فعلت وأذنت لك . وأشهد
القوم عليه فعملت رقاش انه سينكر ذلك اذا أفاق فقالت
لعدي ادخل على ففعل . فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم
عليه الامر تخاف عدي من القتل فهرب ولحق بقومه وقيل
بل قتله وحملت رقاش من تلك الليلة فلما ظهر حملها قال لها
جذيمة :

أبحر زينت أم بهجين	حديثنى رقاش لا تكذبنى
أم بعيد وأنت أهل لبعد	أم بدون وأنت أهل لدون

فقال بل من خيار العرب ثم أنشدت :
 أنت زوجتى وما كنت أدري وأتاني النساء للترين
 ذاك من شربك الدامة صرفا وتماديك في الصبا والمجون
 فنقلها جذيمة الى قصره وحصنها فيه وجاءت بولد سمته
 عمرا وتبناه جذيمة فلما ترعرع حبه حباً شديداً وألبسه طوقا
 من ذهب وزينه بالحلى اذ لم يكن لجذيمة بنين . وقبل أن
 يشب الغلام قصد من بينهم فضرب له في الآفاق فلم يظفر
 به ثم وجده رجلاً من قضاة وهما مالك وأخوه عقيل
 وقيل فارجح ابنا فالج وهما يريدان الملك بهدية وجداه بوادي
 سماوة فحملاه الى جذيمة ففرح به فرحاً شديداً وضمه اليه
 وبالع في اكرام مالك وعقيل وقال لهما اطلبيا ما شئتما فطلبيا
 متادمته مدة حياتهما وحياته فتادماه أربعين سنة في رواية
 وكانا لا يسيدان عليه حديثا . وهما اللذان يضرب بهما المثل
 وقد مر ذكر ذلك

والظاهر ان الغلام اختطفه أحد الاصوص طمعاً بما
 عليه من الحلى أو ان أباه أو أحد رجال قبيلته اختطفه ليبيعه

صندم فلما رأوا تشديد جذبته في أمره خفوا المأقبة فتركوه في الطريق المؤدى الى الحيرة فوجدناه مائة وعقيل وهما قاصدان الحيرة التماسا لسكرم حديته فمرفده وحملاه الى جذبة وما قيل من أن الجن اخسطنته على صحة له اذ هي قصة خرافية كغيرها من الخرافات التي تتداول حتى الآن على السنة العامة

وكان جذبة كثير الغزوات موقفا منصورا وكان يته وبن عمرو بن الخطاب بن حسان العمليقي^(١) ملك الجزيرة ومشارف الشام عداوة عظيمة سببت بينهما حروبا كثيرة دامت أعواما وأخيرا انتصر جذبة ودارت الدائرة على عمرو

(١) نسبة الى المائلة : والمائلة مائة كبيرة من العرب القدماء وكانت لهم دولتان احدهما في مصر والاخرى في العراق. واسم المائلة (ماليق) فزاد عليها اليهود عم اى الامة فصار عم ماليق فصارت العرب عماليق او عمالة وكان مفرده هذه الطائفة قديما في شمال العقبة .

ابن الطرب قتل وملك بمد عمرو أخته الزباء وتدعى نائلة (١)
وكانت عاقلة ذات أدب ودهاء وحزم وجمال مفرط فلما تم
أمرها عازمت على أخذ ثار أيها فعملت الفكرة في هلاك
جذيمة فرأت أن تستعمل معه الحيلة بدلا من الحرب فكاتبت
على الصلح فأجابها وظلت تكاتبه وتوادده ونهاديه حتى انخدع
وظنها قد نسبت للثار أو خافت منه فلما كانت سنة ٣٦٨ م
أرسلت اليه تدعوه الى قسها وملكها وكتبت اليه (انها لم
تجد ملك النساء الا قبيحا في السماع وضعفا في السلطان وانها
لا قدرة لها على تدبير الملك وانها لم تجد كفوا لها وملكها
غيره وقد أحببت أن تزوج به وتضم ملكها الى ملكه) فلما
وصل الكتاب اليه وكان وقتئذ يقة جمع اليه وجوه مملكته

(١) وتسمى الفارعة ويسميا بعضهم هنداء وصحبت الزباء
لطول شعرها وينقل أنها كانت اذا مضت صحبت شعرها
وراءها واذا نقرته جللها ولم ير في نساء زمانها اجل منها .
ويضرب بها المثل في العزة فيقولون لمن ارادوا المساندة في
ه أعز من الزباء .

حواشيهم فأجمع رأيهم على أن يسير إليها ويستولى على
ملكها . فعزم جذيمة على الذهاب خلفهم وزيرو قصير بن
سعد اللخمي وقال أيها الملك رأي فاتر وعدو حاضر وانها
لمسكيدة وخدعة والرأي عندي أن تكتب إليها فإن كانت
صادقة تحضر إليك والا فلا تتمكنها من نفسك وقد وترتها
وقلت أباها . فلم يوافق جذيمة لانه قد اغتر بوجدها وانخدع
برسائلها . فدعا ابن أخته عمرو بن عدى واستغلفه على بلاده
وسار في وجوه مملكته وأخذ معه وزره قصيراً فلما نزلوا
للفرساة قال جذيمة لقصير ما الرأي قال بيقه تركت الرأي .
ولما قرب جذيمة من الزباء استقبلته رسلها بالهدايا الثمينة
والالطاف فاستمر لذلك وقال يا قصير ما ترى ، قال خطر يسير
وخطب كبير ^(١) وستلقاك الخيول فإن سارت أماءك فالمرأة
صادقة وإن أخذت جنبيك وأساطت بك فإن القوم نادرون
فلقيته الكتائب وأساطت به من كل جانب وغدروا به وقتلوه

(١) المثل المعروف هو كذا : « خطب يسير في خطب

ومن معه ونجا قصيراً هرباً وقدم الى عمرو بن عدى وأخبره
بواقعة الحال

وبقتل جذيمة انتقل الملك من (بنى قضاة) الى آل
نخع اذ لم يكن لجذيمة ولد يرث الملك فصار الامر لابن أخته
عمرو بن عدى اللخمي وكان جذيمة قد عهد له بذلك . وحكم
جذيمة ستين سنة . وكانت مدة قضاة ١٣٠ سنة من سنة
١٣٨ الى سنة ٢٦٨ م ولم يملك منهم غير هؤلاء الثلاثة ممالك بنى
فهم ، وعمرو بن فهم ، وجذيمة بن مالك .

دور اللخمين

من سنة ٢٦٨ الى سنة ٦٣٢ م

(تمهيد) تقدم ان قضاة واللخمين من سلالة واحدة
في الاصل اذ كلهم من بنى قحطان . ولما قتل جذيمة انتوخي
وكان قد عهد بالملك لابن أخته عمرو بن عدى اللخمي انتقل
الملك من قضاة الى آل نخع .

وأول من ملك من بني نغم عمرو هذا وهو ابن عدى
ابن نصر بن ربيعة من بني نغم بن عدى بن عمرو بن كهلان.
وهو جده هذه الدولة وتسمى هذه الدولة دولة آل نغم ودولة
آل نصر^(١) أو آل عمرو بن عدى أو ملوك الحيرة أو المناذرة
على السواء . وقد سموا بالمناذرة (جمع المنذر) لكثرة
تسميتهم بالمنذر .

٤ عمرو الاول

من سنة ٢٦٨ الى سنة ٢٨٨ م

هو عمرو بن عدى اللخمي قد تولى الملك بعد قتل خاله
بنديمة واستبقى قصيراً على الوزارة فأخذ قصير يستحبه على
أخذ النار من الزباء قاتلة خاله فقال عمرو كيف لي بها وهي
أمنع من عقاب الجو . فقال قصير اني سأدبر لك الحيلة فقال
فعل ما بدالك . ففجع قصيراً فقه وقال لعمرو اضربني بالسياط

(١) آل نصر فرع من لحم

حتى تؤثر في بدني . ففعل . وخرج قصير كأنه هارب يحمى
يرثي لها حتى قدم على الزباء فقبل لها ان قصيراً بالياب
فأصرت به فادخل عليها فإذا أنفه قد جدم وعلى بدنه أثر
السياط ، فقالت ما الذي أرى بك يا قصير فقال زعم عمرو
أنى غدرت بخاله وزينت له المسير اليك ففعل بي ما تربيت
فأقبلت اليك ، فأنخدمت الزباء لما رأت من حاله وبلائه
فاكرمه وأنعمت عليه وأمنت اليه وقربته حتى صار بمهـ
أيام من أخصائها ونال عندها منزلة عظمى

ولما تحقق قصير منزلته عندها طلب منها أن ترسله إلى
بلاد الحجاز للجارة وقال لها دعيني أذهب وأعمل ما
معي من طرائف تلك البلاد وصنوف ما يكون سعادته
التجارات فتصيبين أرباحاً وأموالاً لا غنى للملوك عنـ
فأرسلته وزوده بأموال كثيرة للمتاجرة
فأتى قصير عمراً وأخذ منه ضعف المال الذي معه وأثر به

به خزا ودياجا وزبرجدا وياقوتا. واني به يه بعد آيه
 فتمكن منها وارتفعت منزلته عندها رسدته فتبيع انار من
 وقالت له خذ ما احييت منها. فأخذ شيئا كثيرا فالتجار
 مرة أخرى وأبطأ عليها أياما

فجاء الى عمرو وقال له قد عملت ما علي وفي ما عايت.
 قال ما هو قال الرجال بالصناديق فانتخب عمرو من فرسه
 ألف رجل وألبسهم السلاح وأخذ معه ألف صندوق وخمسة
 بدير (وقيل ألف بدير) وصاروا حتى اقربوا من مدينة الر.
 فأمر عمرو أصحابه فتأهبوا بسلاحهم ودخلوا الصناديق
 ودخل هو أيضا وأقفلوها من داخل ورضت نخله
 الصناديق على الجمال وربطوها بأحبال حتى لا يشك كل من
 راها أنها قافلة ثم سبقهم قصر الى المدينة وكاست الشمس
 تمد مالت الى المغرب فدخل على الرباء وحياه وقال لها
 أيتها الملكة بتجارة عظيمة وأموال جسيمة. فمدت الر
 الى سطح نصرها فمأت القافلة تدخل المدينة فأكبره من
 الجمال وارتابت منها وقالت يا قصر.

ما للرجال سبيها وثيها
 أم جندلا يملن أم حديدا
 أم صرفانا بلردا شديدا
 أم الرجال جثما قمودا
 ثم أمرت بالصدقات فأدخلت نصرها وقت المساء
 رقات غدا ينظر ما يتنا به . وكذبت فراستها وأمنت
 سر زلاتها لم يكن ذلك في صدق قصير وجه لها
 ثم انصرف الليل فاحت الرجال الصناديق وخرجوا
 من أمهم السيوف يتقدمهم عمرو وهمجموا على من بالمصر
 من الحبس والغلمان والجواري وقلوبهم كاهم . فلما أحست
 الربا . حطرت أسرع إلى نفق كانت أعنته لمل هذه السادة
 ربا . سير . ربه . ووصفه امرؤ فسادا إليها فلما رأت ممر
 ربا . سير . لطمها مصمت سما كان في خانها . الت يدي
 ربا . سير . وولاء امرؤ . فسير يسيرها ثبات في أمصاص
 لهم وبين ضرب السيوف . وبذلت ثوب الحبة وأخذت
 ربا . سير . غيرة لانهم فاجشوا أهلها ليلا واستولوا عليهم وأخذ
 عمرو كل ما في القصر وغيره من الاثقال ورجل ربا . سير .
 ربا . سير . تولى على ملك الربا . وضعا إلى ملكه ثم عاد إلى الحيرة .

وبقصر هذا بضرب النمل حتى اليوم فيقال (لا رم حدم
تصير أنفه)

وكانت الرباء قد بنيت قصرين متقابلين ، شر شاذلي
ثمنات الشرفى والنربى وبنت بينهما جسر من القراميد
جهاته طريقاً لها ولم تزل حتى الآن أسلال القصرين وآثر
الجسر بانية . ويسميهما بعض الناس الآن حلى ، جلى ، رى
رواية أم ابنت علي صفتي المرات مدينتين على القصرين
ثم كرين . وما قيل من أن الزهراء عدها رى زينة ما يمكن
دسره في محله له راد كائن في عصر رادود في صله .
لا ، في يومها ما يمكن دسرها الرزم واستزرا إلى ما كان
بعد حريق رقة في الأسر إلى أن ماتت ما رى هذه
ما داهر ضنة داهية على يد عمر من داهية
كما قدم

رحموه هو أول من أتى الحارث كرية ما كان
الذين وكانت قبل ذلك تدايح بن الحليم بن رما
من رداً بلسك نزو المنازح طاع لا ، إذ ا

جميع القبائل العربية التي في العراق. عاصر من ملوك الفرس
الساسانية سابور الاول بن أردشير بن بابك وبهرام الاول
وبهرام الثاني وبهرام الثالث. وتوفي سنة ٢٨٨ م بعد ان حكم
عشرين سنة

ه امرؤ القيس الاول

من سنة ٢٨٨ الى سنة ٣٢٨

هو امرؤ القيس الاول بن عمرو الاول بن عدى تولى
الملك بعد وفاة أبيه . ويقال له البدء والبدء (أى الاول)
وكان عاقلاً شجاعاً حازماً عظيم الهيبة والهمة اتسع سلطانه
وامتدت سطوته على جميع قبائل العرب في بادية العراق
والشام وشملت دوائمه معظم اقسام الشمال من جزير
العرب وبعض جنوبها . وأقوى عرب العراق والشام في
ذلك العهد معد وأسد وزار وهذحج وريمة ومضر وكاهلهم
خضعوا له ودخلوا تحت طاقته وحكمه . ويقول بعض
المؤرخين انه حكم على عرب الحجاز والشام والجزيرة والعراق

وهو أول من تنصر من ملوك الحيرة. وكان على عيادته
الاولثان كاسلافه الذين كانوا عليها في اليمن و مرأى قلا توفى
الملك هذا وعظمت سطوته خلط الرهبان و انصارى الذين
في العراق والشام وقدمهم فتحكنت فيه الديانة النصرانية
فتنصر ونشر النصرانية في قومه وحى دعاتها ونصرهم مدة
حياته . عاصر ملوك الفرس بهرام الثالث ونرسی بن بهرام
وهرمز الثاني . وسابور الثاني المنقب بنى الاكتاف . وكان
يلقب ملك العرب وبندى التاج لأن ملك الفرس ألبسه التاج
الملوكى وسماه ملك العرب . وبعد أن حكم أربعين سنة مات
في حوران سنة ٣٢٨ م . وهو أول من دمه اندج من ملوك
الحيرة

وعثر المستشرق دوسر الفراساوى من معهد ريب على
قبره في ذرأب التمارة بين دار السائين في حوران وو . هـ
خمسة أسطر على العتبة العليا من القبر انى هي من حجب
الباسليت مكتوبة بالحرف النبلى فلم حوا وانى دذ بكف
به عرب الشمال . واللسان العربى الشمالى أو غة عدد

شوبها صبغة آرامية كما كانت في ذلك العهد (في أوائل القرن الرابع للميلاد) وليس في الكتابة شيء من اللغة الحميرية وهذه أقدم كتابة عربية شمالية وجدناها النقابون على الآثار وترجمت الكتابة المذكورة إلى اللغة العربية الحالية وهذه ترجمتها :

(هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تذاير التاج وأخضع قبيلتي أسد وتزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم وقاد الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وأخضع مدينا واستعمل بنيه على القبائل رأناهم عنه لدى الفرس والروم فلم يبلغ مبلغه ملك إلى اليوم . توفي سنة ٢٢١٠ في اليوم السابع من أيلول وعق بنود السعدية) . وهذا التاريخ تاريخ بصرى عامرة سيران ومبدأؤه دخولها في قبضة الروم سنة ١٠٥ للميلاد فاذا أضيفت ١٠٥ إلى ٢٢٢ كان المجموع ٣٢٨ للميلاد . وحيث أنه مات في حوران كتبوا أهلها على قدر . بتلمسهم وانتمهم وأرخوه تاريخ ولايتهم

بطلب الملك لنفسه فاخذت الملكة وكثرت فيها القتل والنهب
فغضب عليهم سابور هذا فلك اوس وقواه بالجنود فسكنت
لقتن وانهمز اولاد عمرو وحكم اوس خمس سنين منها ثلاث
سنين في ايام سابور ذى الاكتاف وستين في ايام اردشير
الثاني ثم سار بنو ظم وجمعوا عليه وقتلوه وملكوا امرىء
القيس بن عمرو الثاني فرجع الملك الى اهله

٨ امرؤ القيس الثاني

من سنة ٣٨٢ — سنة ٤٠٣ م

هو امرؤ القيس الثاني بن عمرو الثاني تولى الملك بعد
قتل اوس بن قلام العمليقي . ويعرف بأمرىء القيس البدقي
وهو محرق الاول . وكان هذا الملك عظيم الهيبة بطاشا قاسى
القلب عاقب بالنار اعدائه ولذلك سمي المحرق فهو اول من
عاقب بالنار من هذه الدولة . وبه غنى الاسود بن يعفر
النهمشلي حيث يقول :

، ذا أنومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وسدد أبدا
من النودنق، السدرو، ق. القصر ذي الشرف من سنداد
عاصر من ملوك الفرس اردشير الثاني وسابور الثالث
وسهرام الرابع ويزدجر الاول (الاثيم) وحكي احدى
عشرين سنة ومات سنة ٤٠٣ ولم يصل اليثا عنه غير هذا :

٩ (النعمان الاول)

من سنة ٤٠٣ الى سنة ٤٣١ م

هو النعمان الاول بن امرىء القيس الثاني ويسمى
تسائح والاعور والنعمان الاكبر تولى الملك بعد وفاة أبيه
وهو من أشهر ملوك الحيرة . وأمه شقيقة ابنة أنى ريعة
ابن ذهل بن شيبان . كان من أشد ملوك العرب بأسا ونكابة
في أمائه وأبعدهم مغار واكثرهم ثروة ومالا ومنه ما به
جليل القدر فامد الامر شعبا مطاعا حازما ذا عقل راجع
وهمة عالية

اجتمع له من الاموال الباهظة والرفيق واخذول وخيل

والجند والسلاح ، ثم يجتمع لاحد من ملوك الحيرة . جند
الجند على نظام عرف به وكان عنده خمس كتائب . الرهائن
والصنائع والوضائع والاشاهب ودوس ، أما الرهائن فأنهم
خمس مئة رجل رهائن اقبائل العرب يقيمون على باب الملك
سنة ثم يخلفهم كل سنة منهم وكان الملك يوجههم في مهام اموره
وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تميم اللات ابني ثعلبة وهم
خواص الملك لا يرجون باه ، وأما الوضائع فهم الفرجل
من الفرس يستخدمون لنصرة العرب ويستبدلون بثمنهم
كل سنة ، وأما الاشاهب فاخوة الملك وبنو عمه ومن
يقبهم سموا بهذا الاسم لانهم كانوا يبيض الوجوه ، وأما
دوس فأنها أخشن كناية وأشدّها بطننا ونكاية وكانو
من كل قبائل العرب سميت دوسا اشتقاقا من الدسر وهو
الطعن ، قال الشاعر :

ضربت دوسر فسم ضربة أثبتت أوتاد ملك ناصت
وغزا الزمان بلاد الشام رارا وتهر أهالها واكثر غبر
انصائب وقتل وغنم وسبي

وبلغت الحيرة في عهدها قمة مجدها وفنت على غيرها
من المدن العربية بالثروة وال عمران

وهو الذي بنى القصرين المشهورين الخورق والسدير
الذين هما من أعظم أبنية ملوك العرب في 'مراق'. بني الخورنق
على مرتفع خارج الحيرة على بعد ميل منها مما يلي الشرق
يشرف منه على الحيرة وانجف وما يليها من السنين
والحدائق والانهار مما يلي الغرب ، وعلى الفرات مما يلي
الشرق. بناه له رجل روى اسمه سنمار كان قد أحضره من
بلاد الروم قفصى في بنائه السنين (قيل عشرين سنة) فلما
تم واعجبه بنائه وانتظامه أمر بسنمار فرمى من سطح القصر
فهلك حتى لا ينسى سواه لغيره ، وقيل ان سنمار لما فرغ من
بنائه قال لو علمت انكم توفوننى أجري لعمري بدور مع
الشمس فقال النعمان وانك لتقدر على ما هو أنزل منه ثم
أمر به فألقى من رأس الخورنق فهلك . وقيل ان النعمان
صعد على سطح القصر ونظر الى البحر نبجائه والبر حوله

فأعجبه البناء فقال ما رأيت مثل هذا قط . فقال سنار اني
اعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله . فقال أيعرفها
غيرك . قال لا . قال لا جرم لادعنها وما يعرفها أحد . ثم
أمر به فقذف من أعلى القصر الى أسفله فضربت العرب به
المثل وقالت في ذلك الاشعار منها قول أبي الطمحات
القينى :

جزاء سنار جزوها وربها وباللات والعزى حزاء المكفر
وقال سليط بن سعد :

جزى بنوه أبالغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنار
وقال عبد العزى :

جزاني جزاء الله شر جزائه
جزاء سنار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان عشرين حجة
يملى عليه بالقراميد والسكب
فما رأي البنيان تم سحقه
وراض كمثل الطود والباذخ الصعب

وَعِظْن سَنَارَ بِهِ كُلَّ خَيْرِهِ
وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْكَرَامَةِ وَاتَّقَرَبَ
فَقَالَ اقْدِفُوا بِالْمَلِجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ
وَذَانِ لِعَمْرِ اللَّهِ مِنْ أُعْظَمِ الْخَطْبِ

وَحَدِيثِ سَنَارٍ مَشْرُودٍ بِهِ أَضْرَبُ الْعَرَبِ الْمَثَلُ حَتَّى
يَوْمٍ . وَانْخُورُنْقُ لِنُظَّةٍ فَارَسِيَّةٍ مَعْرَبَةٍ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْعَرَبَ هَذَا أَتَقَصِّرُ فِي أَشْعَارِهَا وَضَرَبْتُ
بِهِ الْأَمْثَالَ فِي أَخْبَارِهَا وَسَيَأْتِي مَا قِيلَ فِيهِ فِي مَعْنَاهُ . أَمَّا السَّيْرِ
فَنَاهُ بَنَاهُ فِي وَسْطِ الْبَرِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ الْخَيْرَةِ وَالشَّامِ . وَقِيلَ بَنَاهُ
فِي خَيْرَةٍ . وَذَكَرْتُهُ الْعَرَبَ فِي أَشْعَارِهَا وَضَرَبْتُ بِهِ الْأَمْثَالَ
فِي أَخْبَارِهَا أَيْضًا وَسَيَأْتِي مَا دُلُّوا فِيهِ .

وَالنِّمَانُ هَذَا هُوَ الثَّانِي كَانَ السَّبَبُ فِي مَعْرَكَةِ يَوْمِ
رَحْرَحَانَ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَتَزَوِّجًا إِلَى
زُهَيْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَذِيمَةَ مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ فَأَرْسَلَ إِلَى حِمِيهِ
لَمَّا كُورِئَ سَنَارُهُ بِمَعْضِ أَوْلَادِهِ فَأَرْسَلَ ابْنَهُ شَاسَا فَأَكْرَمَهُ
لِنِّمَانٍ وَأَعْطَاهُ مَا لَا كَثِيرًا فَلَمَّا رَجَعَ شَاسٌ يَرِيدُ قَوْمَهُ وَمَعَهُ

الاموال لقيه في الطريق رياح بن الاشل الغنوي قطعتم بالماز.
 فاحتال على شاس وقتله واخذ ما كان معه فوصل الخبر لزهير
 فعمل عليهم ودارت بين القبيلتين حرب شديدة اتصر
 فيها زهير واخذ بشار ابنه وسميت المعركة هذه يوم حر حاق
 وهو الذي تولى تربية بهرام جور ملك الفرس. وذلك
 ان يزدجرد الاثيم كان لا يمشي له ولد وكان قد اصاب ابنه
 بهرام جور علة في صدره فأشار عليه الاطباء ان يخرجهم الى
 ارض العرب في منزل طيب الهواء خال من الادواء فأخذوه
 الى النعمان ليريه من الرضاة فما بمدها فرباه النعمان وعالجه
 حتى برأ من علته ولما بلغ خمس سنين احضر له مؤدبين
 ومعلمين فعلموه القراءة والكتابة والحكمة والرمي والصيد
 والفروسية فوعى كل ما علمه وظل عند النعمان بالحبرة حتى
 صار رجلاً كاملاً فبات ابوه وهو عند النعمان فاتفق عظماء
 الفرس وامراؤهم على ان لا يملكوا احداً من ولد يزدجرد
 لسوء سيرته معهم ونشوء بهرام جور عند النعمان وتحدثه
 بأخلاق العرب وملكوا عليهم رجلاً من نسل اردشير

ابن بابك . فوصل الخبر لبهرام فاستنجد النعمان واستعطفه
 فمرسل النعمان عشرة آلاف فارس من العرب بقيادة ابنه
 المنقر وأمره بالغارة على البلاد فزحف المنذر بجيوش على
 بهرسيبر وطيشور مدينتي الملك ونزل قريبا منهما وأرسل
 الخيل لفتح وشن الغارات وصنق على الفرس أى تضيق . ثم
 رثى النعمان بثلاثين ألف فارس من العرب ومعه بهرام جور
 فرد الملك اليه بالسيف وأجلسه على سرير الملك وأطاعه الجميع
 وصار النعمان نفذ الكلمة في الدولة الساسانية وكان بهرام جور
 يثق في احترامه وأكرامه اذ لولاه لما جلس على أريكة الملك
 وفي أيام النعمان هذا كان للعرب سهولة وجولة في العراق
 سيما عرب الحيرة وفي عهده حدثت فتنة في الحيرة
 بين الوثنيين والصابية سنة ٤٢٠ م فانتصر الوثنيون على
 الصابية وهو على الوثنية وذلك اكره دين عن سدائه
 هذا ذلك حيث انتصر للحق وحمى الصابية والصابية
 هو على غيرها . وكان يومئذ في الحيرة جماعة كبيرة من
 رعي العرب ومعهم أسقف ولهم دير كثيرة

عاصر ملوك الفرس يزدد جرد الاول وبهرام جور . ولما
عظم ملكه وكثرت أمواله وزادت هيئته مال الى الزهد
وخرج من قصره ليلا تاركا ملكه وأمواله وأولاده وساح
في الارض فلم يره بعد ذلك أحد ولذلك سمي السائح وذلك في
سنة ٤٣١ م وفيه يقول عدى بن زيد يخاطب النعمان الثالث :

وتدبر رب الخورنق اذا ش	رف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما ي	لك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غب	طة حتى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنعمة	ة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف	فألوت به الصبا والدبور

وهذه الايات آخر القصيدة وه ظلمها :

أيها الشامت المعبر بالدهر ر أنت المبرأ الوفور
ومنها

أم لديك العهد الوثيق من
الايام بل أنت جاهل مضرور

من رأيت المنون خالدين أم من
 ذا عليه من أن يضم خنفسير
 ابن كسرى كسرى الملوك أنوشير
 وان أم أين قبته ساور
 وبنو الاصفر الكرام ملوك الر
 وم ثم يبق منهموا مذكور
 وأخو الحضرة اذ بناء واذ دجلة
 تجبى اليه واخبر
 شاده مرمره وجله كا
 سا فللطير في ذراه وكو
 لم يهيه ريب المنون فياد
 حلك عنه فيابه مر

١٠ المنذر الاول

من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٧٣ م

هو المنذر الاول بن النعمان الاول تولى بعد أبيه وحكم
٤٧ سنة وأمه هند بنت زيد مناة بن زيد بن عمرو النضائي.
وكان شجاعاً حازماً مهيباً مظفراً منصوراً . نصر بهرام جور
في حروب كثيرة منها حربه مع الروم وذلك ان بهرام جور
امتطد النصارى الذين في بلاده فهض الروم لنصرتهم
واخذوا ذلك ذريعة للحرب طمعا بالبلاد فانتشبت الحرب
بين الامتين وحاصر الروم مدينة نصيبين فاستنصر بهرام
بالمنذر فزحف المنذر بجيش عظيم من العرب فانتصر على
الروم وطردهم عن نصيبين ثم زحف الى سوريا فاستولى
عليها عنوة واكتسحها من الروم وبالفت جنوده في القتل
والنهب ثم زحف على القسطنطينية فوقع الرعب في قلوب
الروم وخافوا خوفاً شديداً وقبل أن يصلها حدث اضطراب
في معسكره فامتنر الى عقد الصلح معهم وعاد الى بلاده بالغنائم

وهو الذى بنى دير حنة فى الحيرة بناء اقوم من تنوخ
 قال لهم بنو ساطع وأنفق فى بنائه أموالا طائلة وكان ديرا
 كبيرا جدا فى غاية الحسن والانتظام وفيه يقول الثروانى:

يا دير حنة عند القائم^(١) الساقى

الى الخورتق من دير ابن براق

ليس السلو وان أصبحت متمنا

من بعتى فيك من شكلى واخلاقى

سقياً لعافيك من عاف معاليه

قفر وما فيك مثل الوشم من باق

عاصر من ملوك الفرس بهرام جور ويزدجرد الثانى

وهرمز الثالث

(١) القائم : هى منارة عالية كالمزقبة كانت تبنى بل دير حنة تسمى

القائم وهى لبني أوس بن عمرو بن عامر

١١ الاسود

من سنة ٤٧٣ الى سنة ٤٩٣ م

هو الاسود بن المنذر الاول تولى بعد موت أبيه وحكم
عشرين سنة قضى اكثرها فى الحروب مع بنى غسان
الاخذ بشار ابن عم له فانتصر عليهم وأسر عدة من ملوكهم
ثم أراد أن يغزوهم فقام ابن عم له اسمه أبو أذينة وقال :
ما كل يوم ينال المرء ما طلبا

ولا يسوغه المقدار ما وهبا

وأحزم الناس من ان فرصة عرضت

لم يجعل السبب الموصول مقتضيا

وأنصف الناس فى كل المواطن من

سقى المعادين بالكأس الذى شرب

وليس يظلمهم من راح يضربهم

بحد سيف به من قبلهم ضربا

والعفو الا عن 'لا' كفاء مكرمة
 من قل غير الذى قد قسه كذب
 قتل صمراً وتسبقى زيد اقد
 رأيت رأيا يجر الويل واخره
 لا تقطن ذنب لافى وترساها
 ان كنت شهماً فألق رأسها للذبح
 هم جردوا السيف فاجعلهم له جزراً
 وأوقدوا النار فاجعلهم لها حصياً
 ان تعف منهم يقول الناس كلام
 لم ينف حدها ولكن عفوه رهبا
 هم أهلة غسان^(١) وتجدد
 ع من حاولوا مد فلا عجز
 وعرضوا بفداء وصفين انا
 خيلا وابلا تروق المعجم والعرب

(١) أهلة غسان أى يدور غسان

أيجلبون دما منا ونحلبهم
رسلا لقد شرفونا في الذي حلبا
علام قبل منهم فدية وهم
لافضة قبلوا منا ولا ذهباً

فلما ختم أبو أذينة قصيدته أمر الاسود بالاسرى فقتلوا
وقد اشتهر هذا الملك بهذه المعركة الاخيرة لانه فاز بها
فوزاً باهراً على أعدائه النسانيين وقتل منهم عددا عظيماً
وغنم أموالاً كثيرة وأسر جماعة من ملوكهم ثم قتلهم باغراء
الى أذينة كما تقدم

وعاصر من ملوك الفرس فيروز بن يزدجرد وبلاش
ابن فيروز وقياذ الاول بن فيروز

ويقول بعض المؤرخين انه غزا النسانيين مرة أخرى
في آخر أيامه فقتل بالمعركة

١٢ المنذر الثاني

من سنة ٤٩٣ الى سنة ٥٠٠ م

هو المنذر الثاني ابن للمنذر الاول ملك بعد أخيه وحكم سبع سنين . وعاصر من ملوك الفرس قباذ الاول فقط . ولا يحدث في عهده شيء ، يذكر

١٣ النعمان الثاني

من سنة ٥٠٠ الى سنة ٥٠٤

هو النعمان الثاني بن الاسود بن المنذر الاول تولى الملك بعد وفاة عمه المنذر الثاني وملك أربع سنين قضى معظمها خارج الحيرة يحارب الروم في الجزيرة وسوريا . وفي سنة ٥٠٢ حاصر قباذ الاول ملك الفرس مدينة الرها وكانت ممتعة حصينة فلم يتمكن منها ، فتعصر بالذهاب المنذر كورفسار لاجده يمحش عظيم من العرب وانصره . وفي

أثناء المحاصرة لمدينة الرها توفي النعمان هذا . ولم يعاصر غير
قباذ المذكور

وفي آخر أيام هذا الملك تعدى بكر وتقلب على حدود
العراق وكان هو محاصراً لمدينة الرها مع قباذ فأرسل جيشاً
ضعيفاً بقيادة ابنه امرؤ القيس فاندحر جيشه وقتل جماعة
من أهله

١٤ علقمة

من سنة ٥٠٤ الى سنة ٥٠٧ م

هو أبو يعفر علقمة بن علقمة بن مالك الذميلي ملكه
على الحيرة قباذ الاول بعد وفاة النعمان الثالث وهو ليس
من آل عمرو بل من ذميل . وذميل بطن من ظم . وحكم
ثلاث سنين ولم يعاصر من ملوك الفرس غير قباذ الاول
وليس له خبر يستحق الذكر

١٥ امرؤ القيس الثالث

من سنة ٥٠٧ إلى سنة ٥١٤ م

هو امرؤ القيس الثالث بن النعمان الذي توفي الملك بعد غلبة النعميل وحكم سبع سنين وهو الذي بنى الحصن المنيع المعروف « بالصنبر » وحارب بى بكر وانتصر عليه في دارهم .

وفي أيامه ظهرت النصرانية بالمراف واشتهرت ، وحدثت فتنة في الحيرة بين النساطرة واليعقوبية (الارمن) واشتد جدالهم وتناوبت ثوراتهم على الرئاسة الدينية وأخيرَ فاز النساطرة وصارت لهم الرئاسة على انصاري في هذه المملكة .

ولم يعاصر هذا الملك من ملوك الفرس غير فياذ الاول ولم يصلنا عنه غير هذا .

١٦ المندثر الثالث

من سنة ٥١٤ الى سنة ٥٦٣ م

هو المندثر الثالث بن امرئ القيس الثالث تولى الملك بعد وفاة أبيه وملك ٤٩ سنة وهو أشهر ملوك الحيرة وأكثرهم علماً ومجداً . وكان يلقب ذا القرنين لظفيرتين كانتا له من شعره . واشتهر بأمه ماء السماء فسمى ابن ماء السماء . وأصل اسم أمه ماوية وكانت في غاية الحسن والجمال فسميت ماء السماء وهي ابنة عوف بن جشم بن النمر بن قاسط . وقيل لقب بذلك لانه ملأ بمطائه وجوده الأرض كما يملأ القطر الأرض وزوجته هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الكندي . ولدت له عمراً وقابوساً . وكانت مسيحية ^(١) وتسمى هند الكبرى وهي عمه امرئ القيس الشاعر المشهور . وفي سنة ٥٢٨ م حدثت حرب عظيمة بين المندثر وبين الحارث ابن أبي شمر ملك غسان فانتصر المندثر وغنم أموالاً عظيمة

(١) وفي رواية أنها غسانية

وماد إلى مقره بالغنائم وتولى هذا الملك في أواسط حكم قباذ
الاول وبلغت الدولة في عهده قمة مجيدها وأوج سعادتها .
وفي عهده سنة ٥٢٩ م ظهر مرزك في الفرس وانتشر مذهبه
وتبعه قباذ وتمصب له وحمل الناس والملوك الذين تحت رعايته
على اتباعه ومن جملتهم المنذر هذا فأبى المنذر اتباعه فتغير
عليه قباذ فاغتنم الفرصة ملك كنده الحارث بن عمرو بن
حجر^(١) وكان يتنافس المنذر في السيادة على عرب الشمال كما
تنافس آباؤه آباء المندبه وكما تنافس عليها الغسانيون فتقرب
الحارث من قباذ ووافقه على دين مزدك وتصدي لحاكمية

(١) حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي . وهم ملوك
على عرب نجد ونواحي العراق . وحجر هذا كان يلقب آكل الزرار .
ولسولة كنده شأن في تاريخ العرب . وكانت كنده لاتزوج بناتها بقل
من مائة من الابل وربما أمهرت الواحدة منهن ألفاً منها . لذلك كانت
مهور كنده مثلاً في الفلاء عند العرب . وكنده ونخم من أصل واحد
لان نخم عم كنده

خبره فملكه اها قباد وقواه بالجود وشيئ المدر وخرجه
مها

وثبت اغتر يومئذى فارس واهراق مائه على قدم
وساق لسبب اسار دين مزدك واختفى المنذر وطار
يتربص امرص فقامات قباد وبنى مملكة العرس كبرى
أوشروان العادل سنة ٣١٠ م وتل مردك وأصاره أعاد
انجوسيه تقدمه قبل المنذر عليه فبالغ أنوشروان في اكرامه
وأعاده إلى الخيرة فصار المدبر مرسا من تلب وأباد
وخارب يومئذى في الانبار فبلغه انحر وهزم مها أم
ومله حاشيته وبعد أن سمى أمر المنذر بالخيرة أعظمه سر
رساله متبعا لالخارب فهرب الخارب بأهله وحاشيته
كاه حاشيته المنذر أمواله وهبائه وسرب من مدبر
تمايه وأثر من رحله من بنى حجر آكل المزارع من
وهلك الناس ثلث عامر المنذر بقتله شجر الإلهال في دير
في مدين الساميين بن دير مدال كبرى وكوه مدين
رقى ذب تمور أمه القيس المزارع

فجبل أواراة حتى يبلغ الدم الحضيض . وسار اليهم بمجنوده
فالتقوا بأواراة فالتلوا قتالا شديدا فانتصر المنذر وانهزم
بكر وقتل منهم عدد كثير وأسرى زيد بن شرحبيل النكدي
فأمر المنذر بقتله . ثم لحقهم جيوش المنذر وأخذوا منهم
أسرى كثيرين فأمر بهم فذبحوا على جبل أواراة فجعل الدم
يجمد ف قيل له آيت الامن لو ذبحت كل بكري على وجه
الارض لم يبلغ دمه الحضيض ولكن لو ضيبت عليه الماء
فقطر فسال الدم الى الحضيض . وأراد أن يحرق النساء
فكلمه رجل من نيس بن ثعلبة فاطلقهن . ويعرف هذا اليهم
يوم أواراة الاول وهو يوم مشهور عند العرب

وفي هذه السنة أي سنة ٥٣١ م زحف المنذر بجيوشه
العربية على مملكة الروم نجدة لكسرى أنوشروان ملك
الفرس وكانت الروم يومئذ مشغولة بالفتح بأوربا وأفريقيا
فاضطرب القيصر يوستنيان الى مصالحة أنوشروان فصالحه
على شروط رضيها ولم يدخل أنوشروان المنذر في المعاهدة
لغاوصد سياسية فعاد المنذر الى مقره . فلما كانت سنة ٥٣٢ م

بلغ كبرى أنوشروان كثرة ما فتحه الروم بأوربا وأفريقيا
فقدم على صلحهم فأوعز إلى المنذر أن يتعرض بالحارث ملك
غسان وأن يوغل بسوريا غزوا ونهباً. وكان يومئذ بين
المنذر وبين الحارث نزاع على طريق الماشية في جنوب تدمر
يزعم المنذر أنها من ملكه ويدهى الحارث أنها له فاتخذ المنذر
ذلك ذريعة للحرب وزحف بجيوشه على الحارث فتحاربوا
فانتصر أنوشروان للمنذر وأمدّه بجيوش عظيمة فأوغل
المنذر بسوريا وقتل ونهب فانتصر الروم للحارث وعادت
الحرب من أجل ذلك بين الفرس والروم وحمل كسرى
أنوشروان على سوريا وآسيا الصغرى ونصيره المنذر وكاد
يفتح القسطنطينية وأخيراً عقد الصلح بين الدولتين وعاد
المنذر بالغنائم بعد أن عقد الصلح هو أيضاً مع ملك غسان
والمنذر هذا هو صاحب الغريين^(١) ويومى البؤس
والنعيم وذلك أنه كان له نديمان من بني أسد وهما خالد ابن

(١) منى غرى وهو البناء الحسن

الفضل وعمر بن مسعود بن كعدة وهما اللذان عنها الشاعر
بقوله :

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد

بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فشرب ليلة معهما فغلب عليهما الشراب فراجعا في
بعض الكلام وأغضباه فأمر وهو سكران خفروا لهما
حفرتين في ظهر الحيرة ودفنوهما حين . فلما أفاق من سكرته
ندم على عمله وحزن لهما حزنا شديدا لأنه كان يحبهما محبة
شديدة وأمر ببناء صومعتين عليهما وأقسم لا يمر أحد من
وفود العرب الا بينهما . وجعل لهما في السنة يوم نعيم . وهو
مثل اليوم الذي سكر فيه وأمر بقتلهما . ويوم يؤس وهو
مثل اليوم التالي الذي عرف فيه قتلهما وكان يضع سريره
بينهما فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على
سريره يعطيه مائة من ابل الملوكة . وأول من يطلع عليه في
يوم يؤسه يأمر بذبحه وبطلي بدمه الفريين الصومعتين .
ولبت على هذا العمل برهة من الدهر فبينما هو ذات يوم

من أيام بؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الابرص الاسدي
الشاعر جاء ممتدحا فشق على المنذر قنله ولم ير بدا من البر
بقسمه فقال له الا كان الذبح غيرك يا عبيد فقال عبيد (أتلك
بمخائن رجلاء) فقال له المنذر أو أجل قد بلغ اناء . ثم قال
يا عبيد أنشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال (حال الحرايص
دون القريض وبلغ الحزام الطيين) فقال أنشدني :

أفقر من أهله ملحوب فالقطييات فالذنوب

فقال عبيد :

أفقر من أهله عبيد فالיום لا يدي ولا يعيد

عنت له معنة نكود وحان منها له ورود

فقال المنذر أنشدني هيلتك أمك . فقال (المنايا على
الحوايا) . فقال لبعض القوم أنشد الملك هيلتك أمك . فقال
(لا ير حل رحلك من ليس معك) فقال له آخر ما أشد جزعك
من الموت . فقال :

لا غرو من عيشه نافده وهل غير ما ميتة واحده

فابلغ بني وأعماسهم بأن المنايا هي الراصده

لها مدة فنفس اعياد اليها وان كرهت قاصده
 فلا تجزعوا لحمام دنا فلاموت ماتلد الوالده
 فقال له المنذر لا بد من الموت ولو عرض لى أبى فى
 هذا اليوم لم أجد بداً من ذبحه فأما اذا كنت لها وكانت
 لك فاختر من ثلاث خصال . ان شئت من الالحل . وان
 شئت من الابل . وان شئت من الوريد ، فقال عبيد
 (ثلاث خصال مقادها شر متاد . وحاديها شر حا . ولا خبر
 فيها لمرتاد . فان كنت لا بد قانلى فاسقنى الحجر حتى اذا
 ذهبت لها ذواهل وماتت لها مفاصلى فمأنك وما تربد)
 فأمر المنذر بمحاخه من الحجر ، فلما أخذ منه وارب ليدح
 أنشأ يقول

وخير . ذو البرس ي يوم يؤ .
 خللا أرى ذكها الووب قد بر
 كما خبرت عاد من الدهر مرة
 . حائب ما فيها لى نية أنقى

فاطاب ثوابك قال أعمل ان شاء الله ثم خضع الخيل فمضى
 الى الخيرة . ومك حنظله بمد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة
 وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لأحسن اليك
 وأقبل حتى وصل الخيرة فوافق وصوله وم البؤس ففما لقا
 اليه المنذر ساء ذلك وقال يا حنظلة هلا أتيت في غير هـ
 اليوم ففما حنظلة أتيت اللعن لم يكن لي علم بما أتت فيه
 فقال لو سنع في هذا اليوم لم أحددنا من قتله ففما
 حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فمالك من لاء الله فار
 أنت اللعن وما صنع الدنيا بعد قضى وف كان لا
 منه ما بقي حتى أعود الى أهلي وأوصى اليهم وأوصى ما على
 ه أنهم و أنت هل فاتم لك كما قال ففما حنظلة
 من موما هو في اليه أراد من حاصمه فمالك من أحسن
 سلكي فقال على عمامة سرمى المنذر ور سفا شمس
 ١١٠ صرف بها وقد حمل الأهل ر لا فاملا ر لا
 انى مد من الله بل ففما اتضت السننوا س ه لا
 راءة المنذر اقرادها رالك الا ه الحاصم راء ر

[illegible]

وتنصر معه أكثر أهل الحيرة. وكان لرجوع حنظلة ووفائه
تأثير عظيم على المنذر وكانت هذه الحادثة سبب تنصره
وكان قبل ذلك على الوثنية يقدم إلى المزمى ذبايح من البشر
والحيوان

وهو صاحب يوم اباغ. وذلك أنه سار بجيوشه سنة ٥٦٢ م
حتى نزل بعين اباغ بذات الخيار وأرسل إلى ملك الغساسين
الحارث بن جبلة (وقيل هو ابن أبي شمر. وقيل هو جيله الثالث
ابن النعمان) أما أن تؤدي الجزية لي فأصرف عنك يمنودي
وأما أن تأذن بحرب. فأجابه الحارث انظروا ننظر في أمرنا
فجمع الحارث رجاله فأشاروا عليه بالحرب فجمع عما كره
وسار نحو المنذر ثم أرسل إليه يقول انا شيدان فلا
جودنا ولكن اخرج رجل من ولدك ويخرج رجل من ولد
فمن قتل خرج عوصه الآخر. ادا نهي أولادنا خرجت أ
إليك فن قتل صاحبه ذهب بالملك. فماعدنا. ذلك فهد.
المنذر إلى رجل من شجرمان أصحابه فأمره أن يخرج فيقف
بين المسكرين ويظهر أنه ابن المنذر. فلما خرج أخرج الحارث

ابنه أبا كرب فلما قرب منه ، رآه رجع إلى أبيه وقال إن هـذا
ليس بابن المنذر أنا هو عبده ، وبعض شجعان بني
نضال الحارث يابني جزعت من الموت ما كان الشيخ يفتخر
فعاد إليه وقائه فقتل فارس المنذر وألقى رأسه إلى
المنذر وعاد إلى ما بين الحضر ، فأمر الحضر أن
تخرج إليه ، فلما رآه عاد إلى أبيه وقال يا بني هـذا
نضال يابني ما كان الشيخ يفتخر فعاد إليه فقتله
وقتلته ، فلما رأى ذلك شمر بن عمرو وأحمد أصحاب المنذر
(وكانت أمه غسانية قتل أبها المقاتل ابن الحضر ابن شمر
الملوك) فذا لك أم وتمت غدرت باني تملك بربوب ، فأنشأ
الحضر وأمر بطرده من الحضر ، فزعموا أن الحضر
مراة وشبهه ما كان فلما كان نفسه في الحضر ، فزعموا
وحرصهم ، وكانوا أربعين ألفاً ، فماتوا في ذلك
ذلك اليوم قتلاً شديداً ، كانت حرب عظمى ، فمات
فيها الغسانيون ، أخيراً هجموا هجمة واحدة فمات
المنذر وقتل هو في المعركة وقتل بعض أبا الحضر ،

كثيرة من اصحابه وخلق كثير من جنود المنذر وانتهت الحرب وآت اى دخول قنسرين فى قبضة ملك غسان وذلك سنة ٥٦٣ م وهذه المعركة يسميها العرب يوم ذات الخيار أو يوم أبانغ أو يوم عين أبانغ وهذا اليوم مشهور عند "عرب . (و أبانغ واد فى بادية الشام)

وفى رواية ان المنذر هما بقى مع الفسانيين فى صلح واتفاق من سنة ٥٣٢ م حين تفرقت بينه وبين الحارث مسعدة الصلح على أثر عقد الصلح بين الفرس والروم ال سنة ٥٦٢ م قطع المنذر بملك الفسانيين وزحف الى بلادهم ووطئت يدها الحروب وانتهت بقية كما تقدم سنة ٥٦٣ م . بنقل ان الحارث أمر بعد انكسار جيوش المنذر . قتله بحمل ابيه السبيى على . مع بتمثلة "مداين وجل اسدر فونه ار دأ وقال بالملادة دون المدلين فذهبت منلا وسار ببيشا زرب . مسكر المنذر وغنم أموالا كثيرة وعاد الى مقره .

وما بنقل من انه سار الى الخيرة ونهبها فلا صحة له لان الحرب كانت قرب قنسرين وقد ملكها الحارث بعد هذه الحرب

وكانت مدة المنذر ههنا ٤٩ سنة مع مدة اخات
 الكندي التي هي سنتان كانت في أواخر . قبل الاول
 واذا أخرجنا مدة اخات اكون مدة المنذر ٢٧ - ٢٨ م
 دورين . الدورة الاولى ١٥ سنة من سنة ٥١٤ إلى سنة ٥٢٩ م
 وذلك في عهد - مباد الملك كبر . ولدوره الثانية ٣٢ سنة من
 سنة ٥٣٠ إلى سنة ٥٦٣ م في حكم كسرى أنوشروان .
 وفي عهد فتح الاحباش بلاد اليمن على يد ابرهه كان
 هذا الملك في جملة الوفود على ابرهه . وعاصم من ملوك
 الفرس قبلا الاول وابنه كسرى أنوشروان . ومن بعده
 الروم بوسيدانوس . ومن بعده غدار . ومن بعده
 وكاهم من مشاهير لرحل
 والمنذر ههنا هو الذي لم يقصر زواره . . .
 ذكره في عهد

١٧ عمرو الثالث

من سنة ٥٦٣ الى سنة ٥٧٨ م

هو عمرو الثالث بن المنذر الثالث تولى الملك بعد قتل
أبيه . وكان من اكبر وأشهر ملوك الحيرة فكان له من
الهيبة في قوس العرب وانسلطان والمكان ما جعل الكل
في خشية من فتكه وبطشه ولذلك أدانت جميع القبائل
واستتب له الامر وانتظم له الملك . وكان ملكا
جذبا شديدا انسلطان عظيم استطاع ان يذ الامر ويعرف
بعمر بن هند لان أمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر
أكل المزار الكندي وهي امرأة سرى القيس الشاعر المشهور
ابن حجر بن الحارث . ولقب بهذا الملك مصر حلا - جبر ذات -
بأسه وقوته ويسمى المحرق الثاني أيضا . عاصر من ملوك
الفرس كسرى انوشير ان فقط ولثما - سدين مضت من ملكه
كان مولد النبي محمد (ص)

وهو صاحب يوم أدابة الثاني . وذلك انه كان قد دفع

ابنه اسعد بن ذرارة ابن عدس التميمي يبريه من الرضاغة
ف، فوحي، فرباد ذرارة فلما تعرض مرت به ناقة سمينة سميت
بها فشد عليه صاحبها سويد أحد بني عبد الله بن ذرارة التميمي
فقتله ولا يعرفه . فلما علم انه ابن ملك الحيرة خذف على نسه
وهرب الى مكة وحالف قريشاً ،

وكان عمرو وهذا قد غزا قبل ذلك ومعه ذرارة فأخفق
فلما كان حبال جبلى طيء قال له ذرارة طيء مذات رد
غزائم يصب قل الى طيء فانك بحبالها قاتل اليه عمرو وغني
وقتل فكانت في صدور طيء على ذرارة . فلما قتل سويد
أسعد كان ذرارة عند عمرو فقام عمرو بن ملقط الطائي وندد
شمرأ بين يدي عمرو بحرصنه على ذرارة ويغربه في ثيابه . فقال
عمرو ما تقول يا ذرارة . قال كذب قد علمت عداء طيء
قال صدقت . فلما جن الليل سار ذرارة الى دومة الجندل
ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حبيب . يا حبيب
غلتني في بني نهشل وقال لان أخيه عمرو بن نهشل حبيب

بعمرو بن ملقط الطائي فانه حرض على الملك ، فقال يا عماء
لقد أستندت الى أبعدها شقة وأشدّها شوكة . فلما مات
زرارة تهيأ عمرو في جمع وغزا طلياً فأصاب الطرف بن طريف
ابن مالك وطريف بن عمرو وقتل الملاقط

فلما بلغ عمرو الملك وفاة زرارة غزا بني دارم وقد كان
حلف ليقتلن منهم مائة رجل فساد يطالبهم حتى بلغ أواره
وقد أذروا به ففترقوا فأقام مكانه وبث سراياه فيهم فأثوه
بتسعة وتسعين رجلاً سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم فجاء
رجل شاعر من البراجم ليمدح صمراً فأخذه ليقضه لينم مائة ثم
قال (ان الشقي وافد البراجم) فذهبت مثلاً لمن يوقع نفسه
في البلاء

وفي رواية انه نذر ان يحرق منهم مائة فأثوه بتسعة
ونسعين رجلاً فأحرقهم وابتاز في انباء ذلك رجل من البراجم
فشم قنار اللحم فظن ان الملك تتخذ طعاماً ففهمده فقال له
من أنت ، فقال أبيت الله ، أنا وافد البراجم ، فقال ان الشقي
وافد البراجم وأمر به فحذف في النار وصارت تهم بعد ذلك

يعبرون بحب الاكل اطعم أبراجي في الاكل . وسمت العرب
ذلك اليوم يوم أوازة الثاني . وسمت عمر هذا حرق

وعمر بن هند هذا هو الذي صلح بين بني بكر
وبني قليب وبصلحه انتهت حرب البسوس . وهو صاحب
التمس وطرقة العبد " الشارح من مشهورين وكان كذب
لها كتابين الى عامه بالبحرين ووجهها " أمرها " يهي
بصلة، وكان قد أمر فيها بقتلها بسبب هجتها " دأبه فابوس .
اما التمس فانه دفع صحيفته الى رجل من اعيان فقرأها له
فلما عرف ما فيها ألقاها في نهر بقرب الخبره واسمها " من
رماها :

قذفت بها في النهر من جنب ظفر
كذلك ألقى كل رث

(١) حادثة من العهد البكري واسمها " حرق " .
تأخر مجيد من حوله .
كانت شجرة أيداً

رضيت بها لما رأيت مدادها
 يجول بها التيار في كل جدول
 وأما طرفه فإنه مضى بصحيفته الى العامل فقتله فبلغ
 ذلك الملمس وكان قد نصح طرفه بالعدول عن الذهاب فأبى
 فقال للملمس

عصاني فما لأقوى الرشاد وأما
 بين من أمر الغوى عواقبه
 فأصبح محمولا على آلة الردى
 ينجح نجيع الجوف فيه ترائبه
 وكانت عمرو بن هند هذا نصرانياً لأن أمه هند
 للكهري كانت من حبة فبنت مبادئ النصرانية فيه فلما
 نصرانياً قبل أن يصر بوجهه وقد بنت له هند دبراً كبيراً
 ومنه ألقى الأخير يسحق دبر هند الكهري وكان في يده
 مكتوب (على ما أورده النقيب) بنت شدء اليه هند بنت
 الحارث بن عمرو بن حمر الملكة بنت الاملات وأما الملك
 عمرو بن المنذر أمة له ينجح وأما عبد الله بنت عبدة في ملكه

ملك الاملاك خسرو ونوشه ان في زمن مار فرهم الاله تبت
خالاله الذي بنت له هذا الدير يفضر خطيبهم وترحمه عبيها
وعلى ولدها ويقبل بها وقومها الى امانة اخي بكهنة
معا ومع ولدها الدهر الدهر

وكانت وجوه العرب دهرها دهرها بناتها
صد على هذا الملك فيكرمه موالا وبنا وشيخا دهرها
أوس بن حارسه بن لام حاشي مشهور بوجوده ومعه حاتم
ابن عبد الله الطائي المشهور بالكره واجتهاد ليس فداء
وسا فقال له أنت أفضل مني من بيتي من بيتي
حاتم وولدي ولحمي نوهني في يدك ليدفعك
فقال له أنت أفضل مني أو مني أنت العن دهرها
أوس ولدها دهرها دهرها دهرها دهرها
أخبرهم دهرهم عليهم دهرهم دهرهم

وفي آخر أيامه دهرها دهرها دهرها دهرها
بالعظمة والكرهاء مني دهرها دهرها دهرها
منه وليس من أير من دهرها دهرها دهرها

وأمر الملك بمنع الضعفاء ودس أسائيه وقربه اليهم على باب
السرايق وجلس هو وعمرو بن كلثوم وحواس صحبه في
السرايق وأمر فقدم اليه شراب . وكان قد ابل لاه هند
اذا فرغ الناس من الضعفاء وهنق الا العارف فنحن عنك
نخدم فادنا العارف عسى ان ياتي ويرى هند مات
اشيء بعد اشيء . فماتت هند ما زلت سدي اعرف
تأملت ليلي اويي ذوات الحلق . فأجأتها النقص حيه احصاة
الى حاجتها . فأخت صبي . هند . فاضبت . الى . ادب . وادلا .
بال نغده . سمعه . ودمه ان كشم فثار الدم في وجهه
و به شر يد عرف ان د . اشرفي . حبه . ومفني ر
كأوه في . سمع . سمعه . وهه . في . في . في .
هذه . سمعه . سمعه . سمعه . سمعه . سمعه .
سمعه . سمعه . سمعه . سمعه . سمعه .
سمعه . سمعه . سمعه . سمعه . سمعه .
سمعه . سمعه . سمعه . سمعه . سمعه .
سمعه . سمعه . سمعه . سمعه . سمعه .

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خور الاندرينا
 وكان يزر تغلب تقتخر بها وتمظمها جسدا ويحفظها
 صغارهم ، وكبارهم ، وهم من نصارى العرب وكانت لهم شوكة
 وقوة ، وكان عمرو بن كلثوم من الشعراء المشهورين ومن
 مشاهير فرسان العرب وينتهي نسبه الى تغلب بن وائل ، .
 وقال ابن مريم التغلبي يفخر بعمرو بن كلثوم في قصيدة له .
 'عمرو بن عمرو بن هند وقد دعا لتخدم أُمى أمه يوفق
 فقام ابن كلثوم الى السيف مصلنا

فأمسك من ندمائه بالخنق
 وجلاه عمرو على الرأس ضربة

بذى شطب صان الحديد رونق

ولما قتل عمرو بن هند الملك وانهره ابن كلثوم بمجاعة
 حملت الجنازة الى الحيرة ودفنت في دير أمه . ولم يتمكن
 قديس أخو عمرو من الاحاق ببني تغلب لاختلاف الزمان .
 وفي الاخبار التاريخية ان اخايرة الاساسي هرون انز شيب
 خرج يوما من بغداد الى الحيرة للتنزه را شادد آمار المناذرة

التي بها وكان معه جماعة من رجال دوائه منهم يعبي بن خالد
البرمكي وعبدالله بن مالك الخزازي ، فلما وصل اخيرة دخل
دير هند الصغرى قرأى آثار فبر النعمان الثالث بن المنذر
الرابع وإلى جانبه قبر بنته هند الصغرى ثم خرج إلى دبر
هند الكبرى . ثم عمرو الثالث الذي نحن بذكره اقرأى في
جانب حائطه شيئاً مكتوباً فهدأ بسلم وقرأه وكان فيه
هذه الايات :

ان بنى المنذر عام اتقضوا	بحيث شاد اليمعة الراهب
تنفع بالمسك ذفارهم	وعنبر يقضيه القاهب
والقز والكتان ائوابهم	فيحجب الصوف لهم جانب
والعز والملك لهم راهن	وقهوة تحودها ساكب
أنحوا وما يرجوهم طالب	خبراً ولا يرهبهم رهاب
كانهم كانوا بها لعبة	سزالي أين بها الالكب
فأصبحوا في طبقات الثرى	بعدهم لهم راب
شر البقايا من بقى بعدهم	قل وذن جده جانب

فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على لحيته وقال نعم
هذا سبيل الدنيا وأهلها،

١٨ (قابوس)

من سنة ٥٧٨ هـ الى سنة ٥٨٢ م

هو قابوس بن المنذر الثالث تولى بعد قتل أخيه عمرو الثالث
وهو بقيقه . حكم أربعة سنين وكانت العرب تسميه فتنه
العروس لضعفه ولينه . وفي أول عهده حدثت بينه وبين
منذر ملك الغسانيين حرب كان النصر فيها لحليف الغسانيين
وهو الذي صلب منه كسرى أنوشروان كاهابا
ومترجيزه . نكحوا في البلاط المالكي فأرسل له عدي بن
ريد العدناني وأخذه وكان قد برع في العربية والفارسية فتقدم
عند كسرى أنوشرون وصار لهما منزلة كبرى ونفوذ تام
ولم يدر هذا قصة طويلة مع النعمان الثالث سيأتي ذكرها .
عصر من ملوك الفرس كسرى أنوشروان وهرمز

الرابع . ويقول بعضهم انه رجع الى الوثنية وانه حكم ثلاثة سنين ثم تولى بعده فيشهرت (وفي رواية زيد ويقول بعضهم الصهراب) وحكم سنة . والاصح ما تقدم .

١٩ (المنذر الرابع)

من سنة ٥٨٠ م ٥٨٥ م

هو المنذر الرابع بن المنذر الثالث تولى الملك بعد وفاة أخيه قابوس . قيل انه أخو قابوس من الأب وانه كان على الوثنية . وكان يلقب بالأسود الثاني .

وفي آخر أيامه زحف بعرب العراق كله الى ياد به الشام لمحاربة الحارث بن أبي شمر ملك غسان فبدأ به وكتب اليه اني أعددت لك الكهول على الفصول فاجاب ملك غسان قد أعددت لك المرد على الجرد . وسرد المنذر حتى زال بمرج حليلة الصغير^(١) فتركه من به من غسان . وسرد

(١) بسبب لحيته . زادت هذه الحكاية .

أخبرت و تزك بمرج حليلة الكير ثم اتتبت الحرب و دامت
أباما ينتصف بعضهم من بعض فلما رأى الحارث ذلك تعد
في قصره و دعا ابنته حليمه و أمرها فأتخذت طيبا كثيرا في
الجفان و طليت به أصحابه ثم نادى يا فتيان غسان من قتل
ملك الحيرة زوجته ابنتي حليلة ، فقال ليبد بن عمرو الغساني
لا يسه يا أبت ما قتل ملك الحيرة أو يقتول دونه لا محالة
و أنت رمي نرسى فعطى فرسك الزينية ، فأعطاه فرسه
فلما زحف الناس و قتلوا شد ليبد على المنذر ملك الحيرة
و ضربه بدهانه فمات فمات فرسه أنهرم أصحابه في كل وجه
و نزل فرسه رثمه و أقبله إلى الحارث و ألقاه بين يديه
فمات به الحارث ما أتت بانه عمك قد زكحك . فقال بن
أنهرم فمات به رثمه فمات جاني به . إذا نهرم في الناس
مهرقت و رجع إلى أديس . ثم رجع إليه الناس و هو
على وقد أديس . فأتته فقدم ليبد فقتل . ثم أديس
عساكر المنذر هزيمة . و قتل منهم عدد كبير . ثم مات
المنذر بالظهر

فاتفق ان المنذر خرج عازيا في بعض الايام فدمع الحارث
فأرسل جيشا الى الحيرة فأنهبها ، فبلغ ذلك المنذر فصار يحبسه
نحو غسان فلقية الحارث بجيوشه بمرج حليمة فاشتعلوا قتالا
شديدا واشتد الامر بين الفريقين أياما وأخيرا حلت ميمنة
المنذر على ميسرة الحارث وفيها ابنه فقتلوه وانهمزمت الميسرة
وحملت ميمنة الحارث على ميسرة المنذر فأنهمزمت من بها وقتل
قائدها فروه بن مسعود بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل
ابن شيبان . وحملت غسان في القلب على المنذر فقتلوه
وانهمزمت أسعابه في كل وجه وقتل منهم عدد كثير وأسر
منهم كثير ووز منهم من نى تميم ثم من بنى حنظلة مائة أسير
ومن جهمهم شاس بن عبدة ، لما وضعت الحرب أوزارها
وقد عنقه بن عبدة الشاعر^{١١} على الحارث يطلب اليه أن
يطلق أخاه ساءا ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها :

(١) . سمى خلفه الفخر وقد مر شهر شعراء العرب وعمر

هو لا وهب لا عاصم لا ساء

طحا بك قلب في الحسان طروب
 بعيد الشباب عصر حان مشيب
 تكافئ ليلى ومد شط أهلها
 وعادت عواد بيننا وخضوب
 ومنها :

فان تسألوني بالنساء فأنى بصير بأدواء النساء طريب
 اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب
 يردن ثراء المال حيث وجدته
 وشرح الشباب عندهن عجيب
 ومنها :

وفي كل حي قد عبطت بنعمة
 حق اناس من نمال ذنوب
 فلا تهرمنى نائلا عن حنانه
 فاني اء. و وسط فباب نرب
 فاطلق الحارث شاسا وقال له ان شئت احبم دون ثبات سرا
 فومك ، فقال أيها الملك ، اكنيت لا تهر عن فمى ،

فأطلق له الاسرى من نعيم وأكرمهم وزودهم وخلف
على علقمة وأكرمه مالا وأبلاء فلما وصلوا الى دياره
اعطوا لعلقمة جميع ما كرمهم به الخارث وقالوا له أنت
السبب في اطلاقنا فاستمن بهذا على دهرك فحصل له مال
كثير،

وكان للمنذر هذا اثنا عشر ولدا يسمون الاشاهب
لجملتهم ومن جملتهم النعمان والاسود وهما أكبر أولاده،
وكان قد دفع ابنه النعمان المذكور الى عدى بن زيد
المدائى^(١) الذى هو فى بلاط كسرى مترجما ليريه من
الرضاغة فما فونها فرباه وعلمه الكتابة والعلم والادب وبقى
عنده الى أن شب، ودفع ابنه الاسود الى عدى من بنى
مرينا (هو من أهل الحيرة أيضا وينتسب الى خلف) وهو
أبضا فى خاصة كسرى،

(١) هو من عباد الحيرة وقد أرسله قارص من المذائت
الى كسرى مترجماً له فى لاطه

٢٠. التحيان الثالث

من سنة ٥٨٥ هـ إلى سنة ٩٥٣ م

هو التحيان الثالث بن المنذر الرابع تولى الملك بعد قتل
أبيه وكنته أبو قابوس وأمه سلمي بنت وائل بن عطية
الضائع من أهل قذح - حكم ثمانيا وعشرين سنة وكان أحمر
برش قصير القامة دميما أشقر الشعر وكان على دين الوثنية
يذبح للأصنام بادی بدأ ثم تنصر وأعاد النصرانية إلى الملك
بعد أن كان أسلافه قد نبذوها وعادوا إلى الوثنية ، وقد
تنصر على يد القس شمعون الحيري ، وقيل تنصر على يد
عدي بن زيد والجالليق حبر إشوع ، وهو الذي بنى دير
الليج بالحيرة ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن بناء منه ولا
أزود موضعا وفيه قال للشاعر :

سقى الله دير الليج غيثا فانه على بعده مبنى إلى حبيب
قريب إلى قلبى بعيد محله

وكم من بعيد الدار وهو قريب

يهيج ذكراه غزال يحمله أغن سحور المقاتلين ريب
إذا رجع الأنجيل واهتم مائدا

تذكر محزون وحن غريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته

بلايل أسقام به ووجيب
وقيل فيه أيضا :

يارب عائدة بالنور لو شهدت

عزت عايبها بدبر اللج شكوانا
ان الميون التي في طرفها مرض

قتلتنا ثم لا يعين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن أضعف خلق الله أركاننا
يارب غابطننا لو كان يطالبكم

لاقي مباحدة منكم وحرمانا

وكان اسمي فارس اليعقوب واليهجوم اسم فرسه وله فرس
آخرى اسمي الزهوف والزمعان هذا هو الذي بنى مدينة النعمانية

على صفة دجلة اليمنى (الغربية) ^(١) وكان محبا للعمائر شهيا
شجاعا كريما صادقا حازما أديبا بلغت الدولة في أيامه منتهى
الترف والرخاء وامتلات خزنته بالذهب والجواهر، وقصده
الشعراء من بلاد بعيدة فيبالغ في إكرامهم وأجزل لهم العطاء
ومن جلتهم النابغة الذبياني فإنه كان مقربا عنده خاصة به
لا يفارقه، وقد مدحه بمدة قصائد منها :

أمن ظلامه الدمن البوالى -	بمرفض الحبي الى وعال
قاموا الدنا فمورضات	دوارس بعد احياء حلال
تايد لازى الا صرارا	بمرفوم عليه العهد خال
تعاودها اسواري والنوادي	وما تدرى الرياح من الرمال
أثيث نبتة جمد نرا	به عوذ المطارف والتالى
فداء لامرى سارت اليه	بمذرة رهبا عى وخفى
ومن يعرف من النعمان - جلا	فليس كمن تبه فى الضلال
له بحر يقمص بالعدوى	بالحاج الحمة الثقال

(١) كانت فى جنوب إمداد وفى مرسى الآلآن بلدة صغيرة
كانت تدعى البيلة سم سميت النملة فى سنة ١٣٨٠ هـ

مقر بالقصور يدور عنها فراقد التبيط الى التلال
وهوب للمخيلة النواحي عليها القاليات من الرجال
ومتنا:

أخلاق محمدك جلت ما لها خطر
في اليأس والجود بين العلم والخبر
متوج بالمعالي فوق مقره

وفي الوغي ضيغم في صورة القمر
وكان النعمان وأبوه قد أكرموا النابغة وشرفوه
وأعطوه مالا عظيما حتى انه كان لا يأكل ولا يشرب الا في
آنية من الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه ، وكان من
ندمائهم وأهل أنسهم . ثم وشى به بنو قريع الى النعمان
وأتهموه بأمر أوجب غضب النعمان عليه وأراد البطش به
وكان للنعمان بواب اسمه عصام بن شهيرة الجرمي كان يحب
النابغة وقد علم بالامر فقال للنابغة ان النعمان موقع بك
فانطلق ، فهرب النابغة الى ملوك غسان وكتب الى النعمان
يعتذر اليه ويمدحه ويهجو بني أريقع في قصيدة طويلة منها :

أَنَا أَنَا أَيْتَ اللّٰعْنُ أَنَا لَمْ يَشِي
 وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا السَّمَاعُ
 مَقَالَةٌ إِنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا
 وَذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءُ مَمْلُوكٍ رَائِعٍ
 لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِنِ
 لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَا عَلَيَّ الْإِقَارِغِ
 أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا
 وَجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَنِي مِنْ تَجَادِعِ
 أَنَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِفَضَّةٍ
 لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذَلِكَ شَافِعِ
 أَنَاكَ يَقُولُ هَلْهَلَّ السَّنَجُ كَاذِبِ
 وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعِ
 أَنَاكَ يَقُولُ لَمْ أَكُنْ لَأَقُولَهُ
 وَلَوْ كَبَلْتُ فِي سَاعِدِي الْجَوَامِعِ
 حَلَقْتُ وَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةَ
 وَهَلْ يَأْتِنُ ذَوَامَةً وَهُوَ طَائِعِ

فان كنت لا ذوالضمن عنى مكذب
 ولا حلقى على البراءة نافع
 ولا أنا مأمون بشئ أقوله
 وأنت بأمر لا محالة واقع
 فانك كالليل الذى هو مدركى
 وان خلت ان المتأى عنك واسع
 خطاطيف حجن فى حبال متينة
 تمد بها أبد اليك نوازع
 أتوعد عبدا لم يحنك أمانة
 ويرك عبد ظالم وهو ظالم
 وأنت ربيع ينعش الناس سيبه
 وسيف أعيرته المنية قاطع
 أبى الله الا عدله ووفاءه
 فلا النكر معروف ولا المرض ضائع
 وتسقى اذا ماشئت غير مصرود
 رواء فى حافاتها السك كاعم

وكتب اليه أيضا يعتذر ويمدحه :
 أنا في أيت اللعن لك لمتي
 ونلك التي أهتم منها وأنصب
 وبت كأن المائدات فرشن لي
 هراسا به يعل فراشي ويقشب
 حلفت فلم أترك انفسك رية
 وليس وراء الله للمرء مذهب
 لئن كنت قد بلغت عني خيانة
 لميلفك الواشي أغش وأكذب
 ولكنني كنت امرأ لي جانب
 من اارض فيه مستراد ومذهب
 ملوك واخوان اذا ما اتيتهم
 أحكم في أموالهم وأقرب
 كفعلك في قوم أدالك اعطنتهم
 فم نرهم في شكر ذلك أذنبوا

فلا تركنى أو مسد ساسى
الى الناس مطلى هـ الحمد أحرب
ألم تر ان الله اعطاك سورة

ترى كل ملك . . .
لا لك شمس والاولك كآآ
اذا ماتت في . . .
ولست . . . اخا لانام .

على تمت اي الحال المهدد

ثم عرف ايمان ان الذي له كرسى . . .
لم تغدر من . . .
شيء . . .
فتركته . . .
حدث . . .
الرجوع الى الحرة . . .

فأشفق عليه فأتاه فرآه محمولا على رجلين بقل من نصراني
آخر فقال ابوابه عصاه :

ألم أقسم عليك أنتحرنى أحمول على النعش الهام
فاني لألوهك في دنوا ولكن ما وراءك ما عصاه
فان يهلك بوقابوس بهلا ربع الناس واشهر الحرام
ونأخذ منه يد باب عيش أحسن الظهور ليس له ستام

ثم دخل عليه وقبل يده واحتسب له فغنى عنه النعمان
واكرمه . قدم كتيبا عنده بعد تساعده ، ومن سره النعمان
حسان بن ابت . كان بكرمه كسبه ، ونقل من حسن هذا
قال . قدت " ما . حساب الزانية " . لا لا أدور على
أيتهم كرت . حسد أعل ، اذ العاداه بعدا به يده م . ابره
له واصد به السداه على حيدة سره . على ما . بير من
عصافره أمر له بها

وكان النعمان تمده ، هو العرب مكرمهم ودعاهم
يوما رده و هو العرب من كل حي . فعال استروا في نهد
فاني ما بس هدا . الحلة اكرمكم على . خصر السور ح . لا

أوس بن حارثة بن لام العلفي (وكان سيداً مقدماً جواداً)
 قليل لأوس لم تخلقت ، فقال (ان كان المراد غيري فأجل
 الأشياء في أن لا أكون حاضراً وان كنت المراد فساأطلب)
 فلما جلس النمل في قصره وحضر القوم لم ير أوساً فقال
 اذهبوا الى أوس فقولوا له احضر آمننا مما خفت ، فحضر
 فألبس الحلة ، فحمده قوم من أهله فقالوا للحطيشة ههـ ولك
 ثلثمائة ناقة ، فقال الحطيشة كيف أهجو رجلاً لا أدري في
 بيتي اثناً ولا مالا إلا من عنده . ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفك صاحبة

من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر ابن أبي خازم أحد بني أسد بن خزيمه
 أنا أهجوكم لكم فأخذ الإبل وهجاء ، فأغار أوس عليها
 فأكسحها وطلبه فجعل بشر لا يستجير حياً الا قالوا : قد
 أجزناك الا من أوس . ثم قبض عليه وجاء به أسيراً الى أمه
 (وكان في هجائه اياه قد ذكر أمه) فقال أوس لأمه قد
 أتينا يبشر الهاجي لك ولي فأتين فيه ، قالت أو نمطيني ،

قال نعم ، قالت أرى أن ترد عليه ماله ونعفو عنه وتحبوه بمثل ذلك فإنه لا ينسل هجائه إلا مدحه ، فخرج اوس اليه وقال له ان أُمى سعدى التى كنت هجونها قد أمرت فيك بكذا وكذا ، فقال لأجرم والله لا مدحت حتى أموت أحداً غيرك فغنى عنه ورد عليه ماله وأعطاه كل ما أمرت به أمه ، وفيه يقول بشر :

وما وطىء الثرى مثل ابن سفدى

ولا لبس النعال ولا احتذاها

والنعمان هذا هو صاحب يوم السلان وذلك انه كان يجهز في كل عام قافلة تجارية يرسلها الى سوق عكاظ^(١) اتباع هناك في الموسم . فمرضت بنو عامر بن صعصعة لبعض

(١) هو أحد أسواق العرب وكان بين نخلة والطائف ومن الاسواق ذي المجاز ومجنة ، وكان العرب يجتمعون بها كل عام اذا حضر الموسم فيؤمن بعضهم لبعضا حتى ننقضى آباءها . ويحضر السوق مشاهير الشعراء والخطباء .

ماجهزه فأخذوه فغضب النعمان وبعت إلى أخيه لأمه هو
 حسان بن دبره بن رومانس الكلابي وقيل حسان بن دبرة
 الكلابي وإلى صنائمه ووضائمه وأرسل إلى بني دبره بن د
 وغيرهم من الرباب وتبع بجمعهم وفيهم ضاراد بن وادي
 في تسعة من بنيهم كلهم فوارس حبيش بن داف وثانيه سا
 شجاعا ثم اجتمعوا عنده جهز معهم عيرا وأمرهم بآية
 وقال لهم إذا فرغتم من سكاظ انسلخت الانهر إلى دبره
 كل قوم إلى بلادهم فاقصدوا بني عامر فانهم يرسلون
 السلان فخرجوا وكنتموا أمرهم وقالوا نخرجنا إلى دبره
 أعدت لنا فإلات فلما فرغ الناس من سكاظ ملكت
 بخاطم فمرسل عبدالله بن جهماد بن دبره بن د
 وأخبره خطبه فسيوا الحربا وودعوا المودعة ثم
 الجمان السلان فاقصدوا قتالا شديدا ورجل يزدان مرو

(١) "سائق من كان يهبط من ازرب ره مريد
 هم الذين كانوا يهبطون"

[illegible]

خفاف أن يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد الابل فقد
أصبتها ، فافندى نفسه بأرجمئة بعير ، ثم اشتد القتال فانهزم
جيش النعمان ، فلما رجع الغل الى النعمان أخبروه بأسر أخيه
وبقيام ضرار بأمر الناس وما جرى له مع أبي براء . ثم امتدى
وبرة بن ردماض نفسه بألف بعير وفرس من يزيد بن خويلد
وعادت العائدة في هذه المعركة على جيش النعمان ، وتسعى
هذه الوقعة عند العرب يوم السلان ، ووبرة هذا هو القاتل :
ما فلاحي بعدا لأولى عمرو الحيدرة ما أن أرى لهم من باق
ولهم كان كل من ضرب العيدسرة بنجد الى تخوم العراق
والنعمان هذا هو صاحب يوم طخفة أيضا وسببه هو
ان "رداء" هي منزلة الوزاره : والرديف يجلس عن عين
المالك) كانت اثنى يربوع وبنو يربوع بطن من دنيان من
العدانية يتوارثونهم سمنرا عن كبير وكانوا يتفاخرون بها ،
وكانت يومئذ قد آتت الى عوف بن عتاب الرياحي . فلما
نولى النعمان دأب منه صاحب بن زراة الدارمي التميمي أن
يتبعها الى داره ، فوافق النعمان وطلب من بني يربوع

الاجابة في ذلك ، فصعب ذلك عليهم وامتنعوا وأظهرو
العصيان عليه ، وكان منزلهم أسفل طخفة ، فأرسل النعمان
جيوشه لقتالهم وجعل أخاه حسانا على المقدمة وجعل ابنه
قابوسا على الجيش وضم اليها الصنائع والوصائع وجماعة من
تميم وغيرهم ، فساروا حتى أتوا طخفة فالتقى الجمعان واقتتلوا
قتالا شديدا وصبرت بنى يربوع وقاتلوا قتال الابطال وضرب
طارق أبو عميرة فرس قابوس فعقره وأسر قابوسا وأراد
أن يجزّ ناصيته فقال نابوس (ان الملوك لا تجز نواصيها)
فتركه ، وحمل بشر بن عمرو بن جومين على حسان وأسره
وانهزست جيوش النعمان وجاءوا الحيرة وأخبروه بما كان ،
وكان شهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك النعمان
فقال له باشهاب (أدرك ابني وأخي فان أدركتهما
حين قلبي يربوع حكمهم وأرد عليهم ردائهم وأترك
لهم من قتلوا وما غنموا وأعطيهم النى بغير) فسار شهاب
فوجدهما حين مكرمين فالتقهما ووفى المائتين يربوع

بما قال ولم يعرف من لهم زعمهم، وفي ذلك قول مالك ابن نويرة
ونحن عقرناهم قايوش بعدما

رأى القوم منه الموت والخيال تلج
عنه دلاص ذات تسج وسيفه

جراز من الهندي أبيض مقضب
طلبنا بها أنا عذارك نيلها
إذا طلب الشاؤ البعيد المغرب

وفي أيام النعمان هذا بلغت الحيرة منتهى الرقي والعمران
والعز والسكال ونبيغ فيها جماعة من العلماء والحكام والفلاسفة
والخطباء وتهافت اليها الادباء والشعراء وكان مولها بالشعر
والشعراء فامر كتابه فتنسخوا له أشعار العرب ودونوها
في الكراريس فجعلها في خزائن قصره، وكان من تدمائه
وشعرائه حاتم الطائي المشهور بالكرم والجود والشعر،
وعاصر النعمان من ملوك الفرس هرمز الرابع وكسرى
برويز ومات في سجن كسرى برويز ببلدة خاتين سنة ٦١٣ م
وسبب ذلك هو لما مات المنذر الرابع والد النعمان

هذا فكر كسرى فيمن يملكه على الدرب من بعده وشاور
عدي بن زيد واستنصحه في بني المنذر . (وكان عدي في
بلاط كسرى كاتباً ومتربحاً هو وأخوه وهما اللذان أرسلهما
قايوس بن المنذر الثالث ليكونا في خاصة الملك) (١) وقال له
هل بين أولاد المنذر من يصلح للملك ، قال عدي أنهم بضعة
عشر رجلاً كلهم أشداء فإذا أمر بولاي جئت بهم ، قال
إليهم فبعث يستقدمهم فحضروا ونزلوا عنده وفي نفسه
أن يسهل سبيل الملك إلى التعمان سرّاً لأنه ربي عنده وورضع
في أهله ، ففلا به وأسرّ إليه أشياء . وكان يفضل أخوة

(١) وكان عدي شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً
وكذلك أبوه وأمه وأهله فقد كانوا على دين المسيح أيضاً . وأبوه زيد
ابن حماد بن زيد بن أيوب من بني أمية القيس ابن زيد مناة بن
نسيم . هاجر جده أيوب من البصرة إلى الحيرة واتصل بملوكها هو وبنوه
من بعده واشتهر عدي بالفصاحة والعلم والأدب فقرر به كسرى وولاد
كتابة العربية في ديوانه

النعمان عليه وبريهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد
ويقول له اذا سألك الملك أتكفيني العرب فقل اكفيكم
الا النعمان . وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل
له اذا عجزت عن اخوتي فأنا عن غيرهم أعجز ، وكان عدى
ابن أوس بن مريثا الذي ربا الاسود أخو النعمان في خاصة
الملك أيضا وكان داهيا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر
قد عرفت اني أرجوك وهني اليك وانني أريد أن تخالف
عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبدا ، فلم يلتفت الى
قوله . فلما أمر كسرى عدى بن زيد أن يحضرهم أحضرهم
رجلا رجلا وسألهم كسرى أتكفوني العرب فقالوا نعم الا
النعمان . فلما دخل النعمان عليه قال له أتكفيني اخوتك والعرب
قال نعم وان عجزت عن اخوتي فأنا عن غيرهم أعجز ، فلكه
كسرى وخلق عليه وألبسه تاجا قيمته ستون الف درهم ،
فسار النعمان الى الحيرة وجلس على سرير الملك

ولما تم أمر النعمان شق ذلك على عدى بن أوس بن
مريثا لأنه كان يرجو أن يكون الملك الاسود ليكون له

ثم نفوذ على يده ولا سيما انه كان قد رتبه . فعزم على التكيّد
بالنعمان وبمدي بن زيد وحرص الاسود على ذلك وقال له
دونك فقد خالفت الرأي أولا فحزمت من الملك فلا تخالفني
بعدها واذا فانك الملك فلا تعجز أن تطلب بشارك من عدي،
فاتفق الاثنان على الانتقام

أما عدي بن زيد فانه أدرك استياء ابن مريّنا فصنع
له وليمة ودعاه الى بيته وبعد أن فرغوا من الطعام قال له اني
عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك أن يملك من
صاحب النعمان فلا تلمني على شيء كنت على مثله وأنى أحب
أن لا أتمقّد علىّ وان نصيب من هذا الامر ليس بأوفر من
نصيبك . وحلف لابن مريّنا أن لا يهجوّه ولا يبغيه غائلة
أبدا . فقام ابن مريّنا وحلف انه لا يزال يهجوّه ويبغيه
الغوائل ، فخرج ابن مريّنا ثم ذهب الى الحيرة وكان كبير
المال فأخذ يتقرب من النعمان بالهدايا والتخف وكان لا يخليه
يوما من هدية حتى صار من اكرم الناس عليه . فلما علت
منزلته عند النعمان أخذ يسمى سرا مكرما بمدي واستمال

أصحاب النعمان بالمال قالوا اليه وأخذوا يروون عن لسان
 عدى ما يوغل صدر النعمان حتى قالوا له انه يقول ان النعمان
 عامله وهو نمت نفوذه وانه هو الذى ولاء الملك. وما زالوا
 كذلك وابن مريضا يصف عديا بالمكر واخذ يصفه حتى أضغثنوه
 عليه وعزم على الفتك به فبعث اليه يستزيه فاستأذن عدى
 كسرى بذلك فأذن له فسار من المدائن الى الحيرة وهو
 لا يدري بما كان وما سيكون . فلما وصل قصر النعمان أمر
 بحبسه حالا ومنع من الدخول عليه . فعلم عدى انه وشابه
 فجعل يكتب الرسائل الى النعمان نظا وثرا ومما كتبه اليه .
 ليت شعري عن الهام ويأتيه . لك بخير الانباء عطف السؤال
 أين عنا اخطارنا المال والانه . من اذ ناهدوا ليوم المحال
 ونفالى في جنبك الناس يرم . ون وأرمى وكنا غير آل
 فأصيب الذى تريد بلاغ . من وأربى عليهم وأوالى
 يتأنى أخذت حتى بكفى . ولم ألق ميتة الانذال
 محلوا محلم لصرعتنا العا . م فقد اوقعوا الرحا بالثقال
 فندم النعمان على حبسه وأراد أن يطلقه فخوفه أصحابه

منه فأبقاه في السجن . وظل عدى في الحبس أياما وهو يرسل القصيدة بعد الأخرى للنعمان يستعطفه فيها ويذكره حبه له وإحسانه إليه فلم يجده ذلك تقعا . فلما يش كتب سرا إلى أخيه أبي أيبانا يعلمه بحاله . وكان أخوه يومئذ في بلاط كسرى فلما قرأ الكتاب كلم كسرى فيه فكتب كسرى إلى النعمان أن يطلقه وأرسل الكتاب مع أحد رجاله . وعم النعمان بالرسالة قبل وصول الرسول فتأور أصحابه تخوفوه من اطلاقه وأشاروا عليه بقتله قبل وصول الرسالة والرسول فبعث إليه بعض الخدم يخفوه ودفنوه .

أما رسول كسرى فإنه وصل الخبره ومر بطريقه على السجن ورأى عدائمه (وكان خارج الخبره) فبات تلك الليلة فلما أصبح دخل على النعمان (وهو لا يعلم به) عدى في تلك الليلة ولا النعمان به . فخدمه بالأمس : وأدى الرسالة قال له النعمان نعم وكأية أذهب عدا إلى السجن نخذه . فذهب الرسول في اليوم الثاني فلم يره وقتله له الخرس . نه مات منذ أيام . فعم أنهم غيروا . فمات إلى النعمان

وأخبره انه رآه بالامس ولم يره اليوم فرشاه النعمان بأربعة
آلاف مثقال ذهب وجارية واستوثقه أن لا يخبر كسرى
بما جرى . وكتب الى كسرى يخبره ان عدياً مات قبل
وصول الرسول وأنه متأسف عليه جداً واعتذر عن حبسه
فلما عاد رسول كسرى بالجواب وقدمه الى كسرى أخبره
ان الامر كما كتب النعمان فسكت كسرى واندرس ذكر
عدي ولكنه شاع بين العرب غدره ثم وصلت الاخبار الى
كسرى فحقد على النعمان

أما النعمان فانه ندم على قتل عدي لانه رباه وأحسن
اليه وأصبح خائفاً من كيد كسرى . ومضت على الحادثة
مدة وضمير النعمان يوبخه على غدره بسدى فصادف انه
خرج للصيد فرآى ابناً لسدى اسمه زيد فأراد أن يكرمه
تكفيراً عن اساءته لايه فرحب به واكرمه . فطلب اليه
زيد أن يسمى له عند كسرى ليجمعه مكان أبيه . فكتب
النعمان له كتاباً وسيره الى كسرى وبالغ في ثنائه ووصفه .
فلما وصل كتاب النعمان الى كسرى استخدم زيدا في بلاطه

وقربه وكان يلي ما يكتب الى العرب خاصة . فأقام عند
كسرى سنوات وتقرّب اليه وأكثّر من الدخول عليه
وفي نفسه شيء على النعمان يضره ويظهر الثناء عليه ويترقّب
الفرص . فاتفق أن كسرى احتاج الى نساء لتزويج أولاده
(وكان الاكاسرة يبعثون الى ابا لانهم يطلبون نساء لهم على
أوصاف مخصوصة واكنهم لم يكونوا ياتمسون ذلك من
العرب املهم يبتلهم بكراتهم) فقال زيد لكسرى اني أعرف
عند النعمان ملك الخيرة من بناته وبنات عمه اكثر من
عشرين امرأة قد جعلن أوصاف الجمال وهن على الصفة التي
تريدها . وني على جملتهن وهو يعلم ان النعمان يرضى بذلك
ليقع التدفّر بينه وبين كسرى فيمكن من أخذ ما أريد
فقال له كسرى أكتب للنعمان فهن . قال أبها الملك ان شر
شيء في العرب وفي النعمان انهم يتكرمون بأنفسهم من
المعجم فانا أكره أن . عنهن وان قدمت أنا عليه لم يضر
على ذلك ما نبي وارسل الى رجل ينفعه العربية . فبعده
كسرى وأخذ . رجلا من خاصته يعرف العربية يسمع

(ربّ عبد قد أراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الخ)
 التّباب) ، وبإعطاء النعمان هذا الكلام ، وسكت كسرى
 على ذلك اشهرا والنعمان قد شرر بنفسيه وأخذ يستعد
 للهيبة المدم قدوته على العصيان والحرب ولما يعلمه من
 قوة كسرى وشدة بطشه ويما هو في ذلك اذ جاءه
 كتاب كسرى يستدعيه فلم انه انما يدعوهم لقتله ^(١) فأخذ
 أهله وأمواله وسلاحه وما استطاع حمله وسار إلى حلي وكان
 متزوجا اليهم فطلب منهم أن يحموه بين الجبلين (حماوسلي)
 فقالوا لا يمكننا ذلك ولا حاجة بنا إلى معادات كسرى .
 فسار حتى نزل في ذي قار على نبي شيبان فلقى هناك مدائي

(١) وفي رواية انه لما أحس انفس كسرى وعلم انه يريد ربه
 لغدر جمع الجوع واستعد للخروج فبلغ ذلك كسرى فأعطاه
 الأمان واكرمه وظل يسيره حتى انجدهم النعمان وراى منه
 الشكوك وأخلص النية بطلبه كسرى للمذاكرة في امور الميزان
 فسار إليه فلما وصل المدائن أمر به بحبس امهات أياهما ثم أمر به
 نوحى دين أرحل أميلة فرغسته حتى مات

ابن قبة الشيباني (وقيل هانيء بن فضية بن هانيء بن مسعود) وكان سيداً منيعاً والبيت من ربيعة . وكان للنعمان عليه فضل فرحب به هانيء وقال (اني مامك مما أمنع نفسي وأهلي وولدي ولكنني لأأري في ذلك نفعا لانه مهلكي ومهلكك فاذا أذنت لي فاني مشير عليك بالذهاب الى كسرى مستعظفا واحمل اليه الهدايا فاذا صفع عنك عدت ملكا والا فاللوت خير من أن يتلاعب بك صعايلك العرب) فاستحسن النعمان الرأي ولكنه قال ما أفعل بحرمي . قال هانيء هن في ذمتي ولا يخلص اليهن حتي يخلص الى بناتي فقبل بذلك النعمان وأودع اهله وماله وفيه اربعة الاف شكة (الشكة سلاح الفارس كله) وتوجه الى كسرى حتى اتى المدائن فاقبضه زيد بن عدى فقال له (اني نعيم ان استطعت انجاء) فقال النعمان (فلتها يا زيد اما والله لن انقلت لا قتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقنك بأبيك) فضحك زيد وتوعدده وقال امض قد والله آخيتك آخية لا يقطعها المهر الاذن فلما وصل النعمان الى باب كسرى بعث اليه من

قيده وأرسله مخفورا الى خاقين وحبسه فيها حتى جاء
الطاعون بعد ايام قليلة فأت فيه سنة ٦١٣ م

ولما مات النعمان شاع انه قتل في السجن فزن عليه
العرب و تقموا على كسرى وزادت الضغائن واشتدت العداوة
بين العرب والفرس ولا سيما المناذرة ومن يتبينهم اذ لم يكن
العرب قبل ذلك يحبون الفرس وانما كانوا خاضعين لهم قسرا
فلما فتنك كسرى برويز بالنعمان تجاهروا بيفضهم وتعاذوا
عليهم وحصل بسبب قتله واقعة شهيرة بين العرب والفرس
في ذي قار انهزم بها الفرس شر هزيمة وسيأتي ذكرها .
وظلت الضغائن بين الامتين حتى جاء المسلمون الى العراق
للفتح فأعانهم العرب ونصروهم على الفرس

وللناجحة الذياني من قصيده يرثى بها النعمان^(١)

(١) النابغة اسمه زياد بن معاوية وكنيته أبو مامة أو أبو
ماعة . ولقب بالنابغة لطول بابه في الشعر وهو من العابقة الاولى
المقدمة على مائر الشعراء وكان يضرب له قبة من دم بسوق
عند زنايتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها

أم تر خير الناس أصبح نعته
 على فنية قد جاوز الحى سارا
 ونحن لديه نسأل الله خلد
 يود لنا ملكا والارض عامرا
 ان الخبر ان وارت بك الارض واحدا
 وأصبح جد الناس يضام عارا
 وردت مطايا الراغبين وهرت
 جياذك لا يحفى لها الدهر حافرا
 فأهلى فداء لامرى، ان اتيت

تقبل معروفى وسد المفارا
 ومضى "نعمان نجى" باب بتمه هند در ا كبرافى
 موضع نزه بالحيرة رامت فيه الى ان ماتت بسد الفتح
 الاسلامى وددت فيه . ويسمى دبر هند الصغرى . وقد
 اكثر الشعراء من ذكره . ومن قال فيه . مع بن زائدة الشيبانى
 "لامر وكان منزله قريبا منه ل

ألايت شمري هل أيتن لياة
لدى دير هند والحبيب قرب
فتضى أبايات وناتى أحبة
ويورق غصن للأسرور رصيب

وتعرف هند هذه بالخرقة وهي التي دخل عليها خالد
ابن الوليد لما فتح اخيرة فسلم عليها وقال لها اسلمى حتى
أزوجك رجلا شريفا مسلما . فقالت ليس لي رغبة في غير
دين آبائي وأما التزويج فهو كانت في بقية لما رغبت فيه
فكيف وأنا عجور هرمة أترقب المنية بين اليوم وغدا .
فقال سئني حاجة . فقالت هؤلاء النصاري الذين في ذمتكم
تحفظونهم . قال هذا فرض علينا أو صاا به نبينا محمد ص .
فأت ماى حاجة غير هذا فاني ساكنة في هذا الدير الذي
بنيتة ملاصق لهذه الاعظم البالية من أهل حتى أحق به .
فأمر لها خالد بعمونة ومال وكسوة . فقالت أنا في غنى عنه
في عيذان يزرعان مزرعة لي أتقوت بنا بخرج منها ويسك
الرمق . فمال لها اخبريني بشي ، أدركت ، فأت انمد طلعت

الشمس بين الخورتق والسدير الآ على ما هو تحت حكمنا
فأأمسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا . ثم أنشأت تقول :
فبيننا نسوس الناس واذمر أمرنا

إذا نحن فيهم سوقة تنصف
فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها
تقلب نارات بنا وتصرف

ثم قالت اسمع منى دعاء كنا ندعوا به لأملاكنا :
شكرتك بد افتقرت بعد غنى ولا ملكك يد استغنت
بعد فقر وأصاب الله بمعرفك مواضعه ولا أزال عن كريم
نعمته إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ،
فودعها خالد وخرج فجاءها النصارى وقالوا ما صنع بك
الأمير . فقات :

صان لى ذمنى وأكرم وجهى
أما يكرم الكريم الكريم

والنعمان هذا هو الذي بنى قناطر النعمان قرب مريسين .
وزوجته ابنة سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف من

طبيء. وكان قد جعل لبني لام ربيع الطريق الذي بينهم وبين
الحيرة طعمة لهم لانهم أصهاره

٢١ اياس بن قبيصة الطائي

من سنة ٦١٣ الى سنة ٦١٨ م

لما مات النعمان الثالث انهزم أولاده من الحيرة خوفاً
من كسرى برويز وتشتنوا في البلاد فولى كسرى اياسا
هذا وقتل الملك من نخم الى طبيء.

(وطبيء ونخم من أصل واحد لأن القبيلتين من
بني قحطان. وكان منزل طبيء يومئذ في أعالي نجد في جبلي
اجا وسلمى)

ولما استتب أمر اياس أمره كسرى برويز بجمع
ما خلفه النعمان وارساله اليه. فبعث اياس الى هاني بن قبيصة
الشيباني بارسال ما استودعه النعمان فأبى ذلك هاني محافظة
على العهد ورعاية للذمام. فكتب بدلت اياس الى كسرى

فغضب كسرى وكان عنده النعمان بن زرعة النخعي عدو
 بني شيبان وسائر بكر بن وائل. فقال أيها الملك امهلهم حتى
 يقيمظوا وبأسأطوا على ذى قار^(١) تساقط الفرائش في النار
 فتأخذكم كيف شئت، فصبر كسرى حتى جاء الصيف ونزلوا
 المسكان فبعث اليهم النعمان المذكور يخبرهم واحدة من ثلاث
 (اما ان يسلخوا ما خلفه النعمان ملك الحيرة عندهم واما ان
 يتركوا ديارهم واما الحرب). فاختاروا الحرب ، فلما بلغ
 كسرى ذلك أرسل لقتالهم جيشا كتيبا من الفرس مع
 جماعة من المرازبة^(٢) ومعهم الفيلة وعقد لآياس الطائي على
 كتيبي النعمان وهما الشهباء والدوسر وأرسل معه تغلب
 واباد ، فكانت حملة ترزعزع الجبال، أما هاني فانه جمع فومه
 وفرق فيهم سلاح النعمان وانضمت اليه قبائل ربيعة وغيرهم
 وتحالفوا واستعدوا للقتال. فلما دنت جيوش الفرس ورأى
 هاني كثرتهم وعددهم عزم على الفرار ونادى يا معشر

(١) ذو قار ما لبكر بن وائل قريب الكوفة بينها وبين واسط
 (٢) المرازبة جمع مرزبان وهو قائد الحدود أو قائد الجيش

بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركنوا الى الفلاة فأراد
الناس ذلك فهض حنظلة بن ثعلبة المجلي وقال يا هاني، أردت
نجاتنا فألقيتنا في الهلكة . فشجع الناس حنظلة ونطع وضمن
الحوادج (احزمتها) وضرب على نفسه قبة (خيمة) واقسم
لا يفر حتى تفر القبة . فتحمس الناس واستقوا ماء لنصف
شهر ونهيوا للحرب وقربت جنود الفرس واستعرت نار
الحرب فكانت حرب هائلة استقتل فيها العرب ووثبتوا ثباتا
جيلا حتى غربت الشمس قال الفرس الى بطحاء ذي قار
خوفا من المعطش . وسكن الفريقان فأرسلت اباد الى بكر
ان شئتم هربنا الليلة من معسكر الفرس والتحقنا بكم وان
شئتم اقمنا وقرر غدا حين تلاقون الناس . فقالوا بل تقيمون
الليلة ونهزمون اذا التقينا . وأرسلت بكر جماعة كمنوا للفرس
فلما أصبحوا حرض بعضهم بعضا والتعم القتال فخرج
الكبير فشدوا على القلب وانهزممت اباد كما وعدت وانضمت
الى بكر وحلفائها فأنخلد الفرس وانهزموا ونبتهم العرب

وقتلوا واسروا خلقا كثيراً منهم ولم تنفع الفرس صفوفهم
وخيولهم وفيولهم وكثرة عددهم وعددهم وتزقوا كل
ممزق وغنم العرب أموالاً كثيرة وخيلاً وسلاحاً

وهذه أعظم وقعة انتصف فيها العرب من المعجم
وسميت في تاريخ العرب يوم ذي قار وقال الشعراء فيها
واكثرها وقعت سائر العرب على أبياس لا تقاها مع
الفرس .

قيل حدثت في السنة التي حدثت فيها واقعة بدر
الكبرى (سنة ٢ : سنة ٦٢٤ م) والظاهر أنها كانت بين
سنة ٦١٣ وسنة ٦١٨ م في أيام أبياس على الحيرة وما قيل من
أنها كانت في السنة الأولى من البعثة للموافقة لسنة ٦١٠ م
فهو خطأ . وينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر
هذه المعركة قال (هذا أول يوم انتصف فيه العرب من
المسلمين وبني نصر)

٢٢ (زاد به)

من سنة ٦١٨ الى سنة ٦٢٨ م

هو زاد به بن ماهان الهمداني ويسميه بعضهم زادويه
وبعضهم زاديه ويسميه ابن الاثير ازاد به بن مايان
الهمزاني . وقيل ابن ماهسان الهمداني . ولواء كسرى برويز
وعزل اياسا ولم تقف على سبب ذلك . وقد حكم هذا على
الخيرة عشرة سنين ولم يعاصر غير كسرى برويز وليس له
خبر يذكر

٢٣ (المنذر الخامس)

من سنة ٦٢٨ الى سنة ٦٣٢ م

هو المنذر الخامس بن النعمان الثالث (قنيل كسرى
برويز) تولى الملك بعد زاد به الهمداني وعادت الدولة الى
أهلها وكانت العرب تسميه المفروود
والظاهر انه تولى على سربر المملكة بعد مقتل أسرى

بروز فان ابنه شيرويه قتله بعد خلعه بأيام على أثر الفتن
الداخلية واسترداد الروم بلادهم التي ملكها كسرى بروز
وثوغلهم في مملكة الفرس بقيادة ملكهم هرقل حتى كادوا
يقضون على مملكتهم لولا خلع بروز وانتهت حروبهم بعد
قتله وصالحهم شيرويه في هذه السنة (٦٢٨ م) بعد جلوسه
على سرير مملكة الفرس . ولكن الثورات الداخلية استمرت
حتى جاء المسلمون وفتحوا العراق

وملك المنذر هذا أربع سنوات فقدم عليه بطل الاسلام
القائد العظيم خالد بن الوليد حين زحفه على العراق بأمر
الخليفة أبي بكر فعرض عليه الاسلام أو الجزية أو الحرب
فاختار الجزية وصالحه على مال يدفعه كل عام وذلك سنة
٦٣٢ م الموافقة لسنة ١٢ هـ وهي أول جزية حملت من
العراق . أو أول جزية أخذت من بلاد الفرس في الاسلام
فيل كانت مائة وتسعين ألف درهم وقيل مائتي وتسعين ألفا
وقيل مائة ألف .

وفي رواية ان خالد بن الوليد سار بعد واقعة الليس^(١) الى الحيرة وحمل الرجال والاتقال في السفن فخرج مرزبان الحيرة^٥ فمسكر عند الغرين وأرسل ابنه في جماعة من رجاله فقطع الماء عن السفن فجلست على الارض فسار خالد في خيل نحو ابن المرزبان فلقية على فرات بادقلى فقاتله فقتل ابن المرزبان ومن معه ثم سار نحو الحيرة فهرب منه المرزبان وكان قد بلغه موت أردشير الملك وقتل ابنه فانهزم بغير قتال ونزل المسلمون عند الغرين ونحمن أهل الحيرة فعرض عليهم المسلمون واحدة من ثلاث (الاسلام أو الجزية أو الحرب) وأجلوهم يوما وليلة فلم يجيبوهم فقاتلهم المسلمون وحصروا أشرافهم في قصورهم حتى اشتد الامر بالناس فنادى القسيسون والرهبان يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى أهل القصور قد قبلنا واحدة . فكفوا عنهم ثم خرج اشراف المدينة ومن جلثهم عبد المسيح بن عمرو بن قبيلة

(١) الليس قرية من قرى الانبار

(٢) قائد جيوش الحيرة وكان قد أرسله ملك الفرس للدفاع عنها

فأرسلوهم الى خالد فتكلم عنهم عبد المسيح فصالحهم خالد على مال معلوم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٢ هو كتب لهم كتابا . ولما سار خالد الى الشام واستخلف على المسلمين المثنى بن حارثة استقام أمر الفرس نوحا فنقض أهل الحيرة العهد ونكثوا . فلما جاء سعد بن أبي وقاص الى العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ملك الحيرة فاتقرضت دولة اللخمين وذلك سنة ١٣ هـ : سنة ٦٣٢ م

قيل وقتل للتذر هذا بالبحرين يوم جواتا . وبه اتقرضت هذه الدولة وهو آخر ملوك الحيرة وآخر من ملك من آل نصر اللخمين . وقد تولى على هذه المملكة ٢٤ ملكا منهم ثلاثة من التنوخيين مؤسس هذه الدولة وستة عشرة من اللخمين وخمسة من الدخلاء (الحارث الكندي وأوس العمليقي وعلقمة الذميلي وإياس الطائي وزادبه الهمداني) ومدة الجميع ٤٩٤ سنة من سنة ١٣٨ الى سنة ٦٣٢ م . وقد بنت ملوك الحيرة (آل ظم) المدن الواسعة والقصور العظيمة والديرة الفخيمة التي نقشوا على جدرانها الصور البديمة

بالفسيفساء وجعلوا في سقوفها الذهب وحولها الحدايق
والانهار، وكانت دولتهم ثغمة ومملكتهم ضخمة وقد نالوا
من السطوة العظيمة والنفوذ ما لا يناله من ملوك العرب قبلهم
أحد ومما يدل على عظمتهم وبلوغهم شأوا بعيداً من الرقي
والحضارة والعمران آثارهم الكثيرة من القصور الشاغرة
والديرة العظيمة وغيرها ونبوغ جماعة من الفلاسفة والحكماء
والعلماء والشعراء في عاصمتهم . وكانوا مرجع المستعجدين
وملاذ الخائفين ومركز الشعراء والمادحين . ولهم شهرة واسعة
في العلم والادب . ومن القابهم (ذى التاج) وملك العرب
وكانت القبائل العراقية وسكان الجزيرة تحت سلطتهم في
جميع مدتهم ولهم النفوذ التام عليهم . وقد شملت دولتهم
معظم القسم الشمالى من جزيرة العرب وبعض جنوبها في
عهد امرئ القيس الاول واتسع سلطانهم اناسا كبيرا
وخافتهم الملوك في أيام سطوة الفرس وضعف الروم . وكانت
بينهم وبين الروم عداوة شديدة بسبب حروبهم المتواصلة
مع الفسانيين ومعاونتهم للفرس عليهم

وكانوا ملوكا مستقلين ليس للملك الناس عليهم سوى
السيادة الرسمية والممونة والنجدة في الحروب الخارجية .
وتقليدهم التاج وكانوا زينة الدولة الفارسية وأنصارها بهم
يستعينون على الروم وغيرهم كما كانت الروم تستعين بالفساسنة
على الفرس (ومن ذلك نشأت المداوة بين بني خلم وبني
غسان وتوارثها الابناء وتواصلت بينهم الحروب) . وكثيرا
ما كان الفرس يشاورونهم في الامور المهمة ويمدونهم بالجنود
والاموال والدخائر في حروبهم مع الفسانيين . ويمهدون
اليهم بترية أولادهم ويهادونهم بالهدايا الثمينة والجواري والخيول
والسلاح

وكانوا في الغالب لا يكون حظهم من فتح البلاد الا
الغنيمة والفخر لانهم كانوا اذا فتحوا مدينة بسيوفهم وكانت
بعيدة عن ديارهم نهبوها وعادوا بالغنائم — وكثيرا ما تكون
خسائرهم من نصيب الفرس ولا يكون نصيبهم منها غير
نعتائهم لذلك كثرت ثروتهم وانغمسوا بالترف . وكان بنو
روم يتفاخرون بوزارتهم . وكانت مجالسهم غاصة بأهل

العلم والادب ولهم مع الشعراء وقائع عديدة
ولما انقرضت هذه الدولة تفرق من بقى من آل خلم
فى البلاد وكان لبقاياهم ملك باشيلية من الاندلس وهى
دولة بنى عباد وأول من ملك منهم القاضى محمد بن اسماعيل
ابن فريش بن عباد . ومنهم من سكن مصر . ومن بقاهم
كانت أماراة فى سفح جبل لبنان الغربى المحاذى لمدينة بيروت
فيل لما قتل النعمان الثالث سار أحد أولاده بحملة من قبائل
العرب ونزل بهم فى سفح جبل لبنان وسكنوه مدة وثبتت
الامارة لأولاد النعمان وتوارثوها منهم الامر ظهير الدين
الذى ولاه الساطان نور الدين ملك مصر والشام على سفح
الجبل المذكور سنة ٥٥٦ هـ الموافقة لسنة ١١٦٠ م وضم اليه
القنيطرة و برج صيدا والدامور ووضع عنده فرسانا ورتب
لهم راتبا وجعلهم لقتال الافرنج . ومنهم الامير بدر الدين محمد
المتوفى سنة ٧٩٨ هـ وكلهم من نسل النعمان الثالث ، وقد بقيت
أكثر آثارهم فى الحيرة قائمة على وجه الدهر فرونا عديدة
فكان الخلفاء العباسيين ووزراؤهم وقوادهم ووجوه مملكتهم

يشدون الرجال لمشاهدة تلك الآثار

ومن مدنها الحيرة والانباء وبقعة وعين التمر وهيت
ونواحيها والنمائية وكلها في العراق فيما بين التهرين (دجلة
وفرات) ولهم أطراف البراري الغدير وأقططانة وحفية

الحيرة

الحيرة هي مدينة عظيمة كانت على ضفة الفرات
للغربية بقرب موضع الكوفة على ثلاثة أميال منها شمالا في
موضع يسمى النجف^(١) وتقع الآن في الجنوب الشرقي
من مشهد الامام على عليه السلام . وتسمى اليوم الجعارة
وتشمل أبا صخير وما جاوره من المقاطعات الجسام ذات
الثروة الوفيرة ويسكنها اليوم جموع عظيمة من العرب أهل
بيوت الشعر ويكثر فيها زرع الارز وكانت على نهر صغير

(١) ذكر بمصهم أن بحر فارس كان يتصل بالنجف المذكور
وقيل كان موضع النجف بحيرة صغيرة ثم حفت

يأخذ من الفرات ويصب في دجلة ، وكانت أطيب البلاد وأرقها هواء وأخفها ماء وأغنىها تربة وأصفها جواً تتصل بها المزارع والجنان وتتوارد إليها المناجر العظام برا ونهرا وترسو عندها سفن البحر من الهند والصين وغيرهما وكانت ذات زروع عظيمة وأنهار عديدة ، يقال أول من بناها بختنصر وأسكن فيها جماعة من العرب ثم خربت . فلما نزلها مالك ابن فهم التنوخي مؤسس هذه الدولة اتخذ فيها قصرا وبستانا واقطع رجاله الاقطاع وعلى ممر الايام صارت مدينة عظيمة واتخذت منزلا للملوك عرب العراق وبنوا فيها القصور والحدائق والديرة والبساتين وحفروا فيها الانهار حتى أصبحت رينة البلاد العربية ومروس المملكة العراقية . وكانت من اكبر مدن العصور السالفة حتى قال بعض المؤرخين انها كانت نضيرة القسطنطينية يومئذ .

اشتهر أهلها بالشجاعة والكرم والثروة والعلم ونهاقت الناس إليها أيام مجدها من مدن العراق والجزيرة والشام . ونبغ فيها جماعة من الحكماء والفلاسفة والادباء والشعراء .

وكان لاهلها عناية بالعلوم والفنون والصنائع وهم أول من
استنيط الخط العربي المعروف بالجزم^(١) واتقن أكثرهم
الفارسية والسريانية ودونوا الكتب فيها واعتنوا بعلوم
الكلدان وفلسفة اليونان واقتبسوا فن البناء والتصوير
من الفرس والروم حتى صار لهم فيه معرفة تامة
ومن شمراتهم أبو دؤاد اليايى . ومن شعره فى
دير السوا :

بل تأمل وأنت أبصر منى

قصر دير السوا بعين جليه

(١) مسمى بالجزم لانه حزم أى قطع عن خط غيره . ويسمى
بالخط الحيرى . قال بعضهم انه مجزوم عن المسند خط حمير وقد
انتقل الى الحيرة بواسطة ملوكها بنى قحطان . وزعم بعضهم ان
أول من كتب الخط العربي وجزمه أهل الانبار ثم أهل الحيرة
ومنها انتشر فى مشارق الشام والحجاز نشره بشر بن عبد الملك
السكراني آخر اكيدر صاحب دومة الجندل . وكان هذا يأتى
الحيرة فيقيم بها مدة فتعلم الخط من أهلها ثم سار الى مكة والطائف
ودبار مصر والشام فتعلم الخط منه ومن تعلم منه أهل تلك البلاد

لن الضعنُ بالضحى واردة
جدول الماء ثم رُحن عشيهِ
مظهرات رقًا تُهال له المي
ن وعقلا وعقمة فارسيه

ومنهم عدي بن زيد المبادي الشاعر المشهور قتيل
النعمان الثالث. ومن شعره من قصيدة يخاطب النعمان وقد
تقدم بعضها

ليت شعري عن الهيام ويأتيد
لك بخير الانباء عطف السؤال
أبن عنا أخطارنا المال والاند
س اذ ناهدوا ليوم المحال

ومنهم زيد بن عدي المذكور وكان هو وأبوه وعمه
قد تقلدوا الترجمة في بلاط كسرى واحدا بعد واحد وكانوا
يرجعون له الرسائل العربية الى الفارسية
ومنهم الاسود بن يفر النهشلي ومن شعره :

ومن الحوادث لا أبالك انى
ضربت على الارض بالاسداد
لا أعتدى فيها لمدفع تلمة
بين العراق وبين أرض مراد
ماذا أوّل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد أياد
أهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذى الشرفات من سنداد
ومنهم وبرة بن دومانس السكبي . ومن شعرة :
ما فلاحى بعد الأولى عمرو الحية
رة ما أن أرى لهم من باق
ولهم كان كل من ضرب المية
رة بنجد الى تخوم العراق
ومنهم التماس ومن شعرة فى طرفة الشاعر
عصافى فا لاقى الرشاد وانما
تبرز من أمر الغوى عواقبه

فأصبح محمولا على آلة الردى

بحج تجييع الجوف فيه ترائبه

ومنهم لقيط الايادى وكعب بن مامة الايادى وطرفة
العبد وقس بن ساعدة الايادى الحكيم المشهور . ومنهم
عبد المسيح ابن عمرو بن ببيعة وكان من الحكماء المشهورين
وهو الذى خرج الى خالد بن الوليد من قبل أهل الحيرة لما
غزاهم خالد وجرى له معه ما هو مشهور ثم صالح المسلمين
على جزية سنوية . ومن شعره لما تغلب خالد على الحيرة في
خلافة أبي بكر

أبعد المنذر بن أرى سواما

تروّح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كل جبي

مخافة ضنينم على الزئير

فصرنا بعد هلك أبي قبيس

كئيل الشاة في اليوم المطير

نقاسمنا القبائل من معد

كانا بعض أجزاء الجدور

وعبد المسيح هذا هو الذي أرسل اليه كسرى برويز
ليستغثيه في رؤياه وذلك ان كسرى رأى رؤيا أزعجته
وأدهشته فانه خل فكره بها وعجز أصحابه عن تأويلها
فأشار عليه بعض خواصه أن يرسل الى ملك الحيرة النعمان
الثالث ليوجه اليه رجلا من علمائهم فكتب كسرى بذلك
فأرسل اليه عبد المسيح فأولها له أحسن تأويل فاستراح
قلب كسرى وأثم عليه

ومهم النابغة حسان . والمنحل والنابغة الديباني . وهم
كثيرون لا يمكن احصاؤهم . وبالجملة فقد ترقى الشعر فيهم
وتمكننت الحكمة منهم حتى نبغ من سائهم غير واحدة من
الشاعرات والخطيبات منهم هند الصغرى بنت النعمان
الثالث . ومن شعرها بعد اقراض دولتهم :

فينا نسوس الناس والامر أمرنا

إذا نحن فيهم مسوقة تنصف

فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها

قلوب تارات بنا وتصرف

ومنهن خمسة ابنة الخلس اليا دى وكانت مشهورة بالشعر
والحكمة . (وايا د بكسر الهمزة وهم من معد بن عدنان)
ومنهن خرق أخت طرفة العبد وكانت شاعرة مشهورة
وكان في الحيرة جماعة من الزهاد والعباد انقطعوا في
الصوامع والديارات . وأشهر الديرة فيها وأنغمها دير هند
الكبرى . ودير هند الصغرى . ودير حنة الذي بناء المنذر
الاول لبني ساطع (وقد تقدم ذكرهم ودير الملح الذي بناء
النعمان الثالث وقد مر ذكره أيضا) ولما كان لملوكها عناية
كبيرة في انشاء الديرة والقصور اقتدى بهم جماعة من وجوه
مملكتهم حتى أصبح في الحيرة ديارات كثيرة وقصور
فخيمة منهم دير بني مرشا . ودير ابن براق . ودير ابن
وضاح ^(١) ودير الاسكون (وكان فيه فلالي وهياكل وعليه

(١) ويسمى دير مرجدا ايضا وهو منسوب الى مرجدا ابن
حنيف بن وضاح اللحياني

سور عال حصين وباب حديد ومنه يهبط الهابط الى غدير
بالخيرة ارضه رصراض ورمل أبيض وله مشرعة تقابل الخيرة
لها ماء اذا اقطع ماء النهر كان منها شرب أهل الخيرة
وكان فيه جماعة من الرهبان قد فتحوا سدورهم للضيوف .
ومنها دير السوا (أى دير العدل : لانهم كانوا يتحالفون عنده
فيتناصرون) وهو منسوب الى رجل من اباد . وفيه قال
أبو دؤاد اليايادى :

بل تأمل وأنت أبصر منى قصر در السوا بعين جليه
ومنها دير حنظلة : منسوب الى حنظلة بن عبدالمسيح
ابن طقمة ابن مالك بن دى بن نمارة بن خلم . وفيه قال الشاعر :

بساحة الخيرة دير حنظلة

عليه أذيال السرور مسجلة

أحييت فيه ليلة مُقتله

وكأُسنائين الندامى مَعمله

والراح فيها مثل نار مُشعلة

وكلنا منتفد ما حوَّله

فأ يزال عاصياً من عدله

مبادراً قبل تلاقي آجله

ومنها دير علقمة : منسوب الى علقمة بن عدي بن
الرميك بن ثوب بن أسس بن دبی بن ثمارة بن نغم . وفيه
يقول عدي بن زيد العبادي :

نادمت في الدير بني علقماً

عاطيتهم مشمولة عندما

كأن ريح المسك من كأسها

إذا مزجناها بماء السماء

علقم ما بالك لم نأثنا

أما اشتهيت اليوم أن تنعما

من مره العيش ولدانه

فليجمل الراح له سلماً

ومنها دير الزعوق (او دير بن المزوق) وهو قديم

وفيه قال محمد بن عبد الرحمن الثوراني :

قلت له والنجوم طامعة في ليلة الفصح اول السحر

هل لك في مارفيثون وفي

دير ابن مزعوق غير مقتصر

يقتص منه النسيم على طرق الـ

شام وريح الندي عن المدر

ونسأل الارض عن بشاشتها

وعهدا بالريح والمطر

في شرب خمر وصدم محسنة

تليك بين اللسان والوتر

ومنها دير مارفايثون وقد ذكره الثرواني عند ذكر

دير ابن المزعوق . ومنها دير مارت مريم وهو قديم جد

بناه آل المنذر وكان بين الخورنق والسدير وبين قصر

ابي الخصيب مشرف على النجف . وفيه يقول الثرواني

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها قف

قصر أبي الخصيب المـ رف الموفى على النجف

فاكناف الخورنق والـ دير ملاعب السلف

الى النخل المكهم والـ حمام فوق الهتف

ومنها دير الحريق سمي بذلك لانه احرق في موضعه
قوم ثم دفن فيه قدم من أهل من احرق هناك وممل دير آوهو
قديم وفيه يقول الثرواني :

دير الحريق فيمة المزعوق

بن الغدير فقة السنيق

أشهى الى من المرأة ودورها

عند الصباح ومن رحي البطريق

فاغدوا بناكر من ذخائر عتبة

نجمار من صافي الدنان رحيق

يا صاح واجتنب اللام أما ترى

سمنجا ملاملك لي وأنت صديقي

ومنها دير عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة^(١) وكان بظاهر

الحيرة بموضع يقال له الجرعة. وكان عبد المسيح هذا قد بناء

قبل الفتح الاسلامي فلما فتحت الحيرة ودخلت في قبضة

(١) قيل سمي ببيعة لانه خرج يوما على قومه في حنين خضر لونين

فقالوا ما هذا الا ببيعة

المسلمين في فيه حتى مات . ثم حُرب القدير بعد مدة فظهر
فيه أزج مفقود من حجارة فظنوه كزاً ففتحوه فوجدوا
فيه سرير من رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب
فيه : انا عبد المسيح بن عمرو بن بقبلة
حلبت الدهر أشطره حياتي

ونلت من المني فوق الزيد
فكلفت الامور وكافني
فلم أخضع لمتفلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريا

واسكن لاسبيل الى الخلود
ومنها ديارات الاساقف . وهي قصور ونياب على نهر
يسمى القدير عن يمينه قصر ابي الخصب وعن شماله السدير
وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحناني :

كم وقفة لك بالخور	تق ما توازي بالمواقف
بين القدير الى السدير	الى ديارات الاساقف
فندارج الرهبان في	أطمار خائفة وخائف

دِمن كان رياضها	يكسب أعلام المطارف
وكانما عُدرانها	فيها عشور في مصاحف
وكانما أغصانها	تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقي	ن بها إلى طرر المصاحف
تلقي أواخرها أوا	ثلها بالواف الرفارف
مجرة شتواتها	برية فيها المصائف
درية الصهباء كا	فورية منها المشارف

وأشهر المصور فيها قصر الخورق ونصر السدير^(١)
والقصر الأبيض وقصر الغرين وكلها من بناء ملوكها آل
نخم. وفي الخورق يمول على بن محمد العلوي الكوفي الحماني:
سقياً منزلة وطيب بين الخورق والكثيب
بمدافع الجرعات من اكفاف قصر أنى الخصب

(١) هما من ماء العمان الأول وكان الخورق بالقرب من
الحيرة على مجرى ميل مما يلي الترق أما السدير وكان في وسط العراق
التي بين الحيرة وحدود الشام وكان بالقرب من قصر الخورق
سعى الخورق أيضا

دار نخبرها الملوك فتهكت رأي اللبيب
أيام كنت مع النوا نى فى السواد من القلوب
لو يستطن خبائى بين الخناق والجيوب
أيام كنت وكنالا متخرجين من الذنوب
فرين يشتكيان ما يحيدان بالدمع السروب
لم يعرفا نكدأ سوى صد الحبيب عن الحبيب
وفيه قال أبو العتاهية :

لبنى على الزمن القصير بين الخورتق والسدير
ومن القصور المشهورة أيضا قصر أبى الخصيب وقصر
ابن مازن وقصر بن ببيعة
ومن قصورها الرواء بناء المسد الثالث بن امرئ
القيس الثالث وسماه بهذا الاسم ، واليه أشار النابغة الذبياني
بقوله

وتستى اذا ماشأت غير مصرّد
زوراء فى اكنافها المسك كارع
وكان فيها سوق يجتمع اليها العرب كل سنة ويأتون

بالاموال والخليل والمطر والاحجار الكريمة وغيرها . وقد
اشتهرت بصحة هوائها وطيب مائها حتى قالوا (يوم ولية
في الحيرة خير من دواء سنة) ومن تأمل قصائد الشعراء
التي قيلت فيها يتضح له ما كانت عليه من العظمة والعمران
والحضارة الباهرة . وقد زارها الشريف الرضى سنة ٤٣٩٢ هـ
فشاهد عجيب آثارها ونظم هذه القصيدة برثيا ويرثي أربابها
ما زلت أطرب للمنازل بانوى

حي زلت منازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت
شم الهماد عريضة الاعطان
شهدت بفضل الرافعين قبابها
وبين بالبنيات فضل الباني
ورأيت عجماء الطلول من البلى
عن منطق عريضة التبيان
باق بها حظ العيون وانما
لاحظ فيها اليوم للاعيان

وعرفت بين بيوت آل عرق
 مأوى القرى ومواقد النيران
 ومناطق ما اعتقلوا من البيض الطي
 ومجرما سحبوا من المران
 المهاجرين على الملوك قباهم
 والضارين معاهد التيجان
 ومنها :

من كل دار يستظل رواقها
 ادماء غائبة من الجبرات
 ولقد تكون محلة وفرارة
 لاغر من ولد الملوك همان
 يضاً الفرات فناء ما بعبابه
 ولها السلافة منه والروقان

وزارها جماعة من الخلفاء والوزراء والقواد والشعراء
 والادباء والرحالين ، شهادة آمار ملوكها ومباني أشرافها
 من القصور والديرة والعمارات ، ووصفها أكثرهم ونظموا

بها القصائد الطوال ، ومن خرج اليها من الخلفاء هرون الرشيد والواثق بالله والمقتدى ، ومن الوزراء يحيى بن خالد البرمكى وزير هرون سوى من كان يرحل اليها للتنزه ولتغيير الهواء لعذوبة هوائها وطيب ماثها ، وصارت مركزاً للخلافة فى أوائل الدولة العباسية اتخذها السفاح مدة يسيرة ثم انتقل منها الى الانبار

ومن أسمائها الحيرة البيضاء سميت بذلك لبياض جدرانها ، وأصل لفظة الحيرة سريانى معناه الحصن لذلك كانوا يسمونها حيرة النعمان أو حيرة المنذر أى حصنه ، والنسبة اليها حارثى وحيرى ، وكان أهلها قبل الاسلام أخلاطاً من أم شتى أكثرهم من العرب وأشهرهم اباد والعباد ، اما اباد فانهم من العدنانيين ، وكان سبب هجرتهم من تهامة الى العراق حرب وقعت بينهم وبين ربيعة وهضر فقتلوا على أمرهم ، فجاءوا الى العراق ونزلوا قرب مكان الكوفة واختلطوا بأهل الحيرة وسكنها أكثرهم ، واما العباد فقتلهم من المدنانيين أيضاً وقيل من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على

النصرانية في الحيرة فسموا بالعباد ، وقيل سموا بالعباد لان
اكثر اسمائهم كانت عبد الله وعبد المسيح وعبد يسوع وما
شابه ذلك ، ولهوؤلاء شأن في تاريخ العراق قبل الاسلام
وبعده وكانت لهم بيعة كبرى في الحيرة ونبع منهم جماعة
من الحكماء والشعراء (١)

وذكر المؤرخون أن أهل الحيرة كانوا ثلاثة أصناف
ثلث من تنوخ الذين كانوا مع مالك بن فهم مؤسس الدولة
وكانوا يسكنون المظالم وبيوت الشرقي الغربي الفرات ما بين
الحيرة والانبار، وثلث العباد وهم الذين سكنوا الحيرة نفسها
وابتنوا المنازل فيها لسكنائهم وهم من قبائل شتى تعبدوا
ملوكها وأقاموا فيها، وثلث الاحلاف وهم الذين لحقوا بأهل
الحيرة وتولوا فيها وهم ليسوا من تنوخ ولا من العباد ،

ولما عمرت الكوفة سنة ١٧ هـ في عهد الخليفة عمر
ابن الخطاب أخذت الحيرة بالانحطاط أولا فأول ومع ذلك

(١) قبل أنهم تنصروا بكثرة التردد الى بلاد الروم لتجارة فم
تنصروا سموا العباد (بكسر العين وتخفيف الباء)

فقد قاومت الدهر الى أيام الخليفة المعتضد العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ هـ فاستولى عليها الخراب (بعد ان نبغ منها جماعة من العلماء والادباء والشعراء في عهد الامويين والعباسيين) وصارت قرية حقيرة يسكنها بعض الفقراء فلما انقرضت الدولة العباسية من العراق سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو خربت تماما ولم يبق فيها الا الاحلال ولا تزال كذلك حتى اليوم

الانبار

هي مدينة عظيمة قديمة كانت على شرف نهر الفرات غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ ، قرب مخرج نهر عيسى قيل بنيت في عهد بختنصر ثم خربت فجدها سابور ذو الاكتاف ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور ، قيل سميت بالانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام ، وقيل سميت بذلك لكثرة ما كان فيها من العرب ، وفتحت على يد خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة ١٢ هـ ثم جدها أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين سنة ١٣٦ هـ وسماها الهاشمية وبني بها القصور وسكنها حتى

مات، وبقيت عامرة الى آخر أيام العباسيين ، واليهما ينسب
جماعة من العلماء والكتاب والشعراء والادباء وأهل الفن ،
ومنها انتشرت الكتابة العربية في العرب قبل الاسلام وأول
من خط بالعربي مرار بن مرة الانباري

بقعة

بلدة قديمة كانت قرب الانبار ، على شاطئ ، الفرات ،
يقال ان سابور ذو الاكتاف قتل العرب من الانبار اليها ،
فتحت يوم فتحت الانبار على يد خالد بن الوليد

عين التمر

بلدة قديمة كانت قرب الانبار غربي الكوفة ، وبالقرب
منها موضع يسمى شفاتا (وتسمى الآن شتاه وهي اليوم
بليدة صغيرة مشهورة بكثرة التمر ورداءة الهواء) مها كان
يجلب التمر الى سائر البلاد وهو بها كثير جدا وهي على
طرف العربة

فتحها خالد بن الوليد سنة ١٧هـ في خلافة أبي بكر

خسبي نساءها وقتل رجالها فن ذك السبي سبرين أم محمد
ابن سبرين

هيت

بلدة على الفرات فوق الانبار فتحت سنة ١٦ هـ أرسل
اليها سعد جيشا ففتحها ، قيل سميت باسم بانيتها هيت بن
البلندي ويقال السبندى بن مالك من نسل ابراهيم ع .
وبالقرب من هذه البلدة عيون القار ومعادن مختلفة أخرى

النعمانية

بلدة على الشاطئ الغربى من دجلة بناها النعمان الثالث .
فى جنوب بغداد وفى موضعها الآن بلدة صغيرة كانت تسمى
البغيلة ثم أعيد اليها اسم النعمانية سنة ١٣٣٢ هـ بأمر من
الحكومة العثمانية ولكن العامة ظلوا يسمونها البغيلة فلما
احتلها الجنود البريطانية سنة ١٣٣٥ هـ ظل اسم بغيلة عليها
وهى ين بغداد وكوت الامارة وتبعد عن بغداد ١٨ ساعة



أما القُطْطُطَانَةُ (أو القُطْطُطَانِيَّة) والنمير وحفية فكانت هذه مقاطعات جسام الملوك الحيرة وحدوداً بينهم وبين الفرس ، وسميهم من قبل أساماء الميوز التي كانت تبجل.



مأخذ هذا الكتاب : معجم البلدان ، الكامل لابن
 الأثير ، طبقات الأئمة ، العرب قبل الإسلام ، تاريخ أحمد
 رفيق التركي ، لقطة المعجلان ، تاريخ ابن الوردي ، تاريخ
 الأمير أحمد حيدر ، نهاية الأرب ، ديوان النابتة الذياني ،
 تاريخ دول الإسلام ، للعرب وأطوارهم ، صناجة الطرب ،
 بلوغ الأرب ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ،
 تاريخ القرماني ، سبائك الذهب ، تاريخ الطبري ، دائرة
 المعارف